الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون _تيارت_

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مقاربة سيميائية في رواية ناقة الله

لإبراهيم الكوني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

❖ نريمان عقادة

❖ وسام عومر

بإشراف الأستاذ

❖ د. عبد الهادي بلمهل

أعضاء لجنة المناقشة:

أستاذ د: محمد جواد مكيكة رئيسا

أستاذ د: عبد الهادي بلمهل مشرفا

أستاذ د: قدور بن مسعود مناقشا

السنة الجامعية:2020 /2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي أثنى علي أن وفقني لإنجاز هذا العمل، والذي أهديه إلى والدي الكريمين و أخي العزيز و إلى رفيقتي في الدراسة سارة لعرابي و أحلام بودار وجميع من كانوا برفقتي أثناء دراستي في الجامعة، كما أهديه إلى كل من أسهم في تعليمي ومساعدتي في المشوار الدراسي.

عقادة نريمان

أهدي هذا العمل المتواضع أولا إلى الوالدين العزيزين "أمي _ أبي" أدامهما الله تاجا فوق رؤوسنا.

وإلى العائلة الكريمة ثانيا دون أن أنسى إخوتي (سميرة، خديجة، أمال، خيرة) و إخواني (محمد، حسام) وزوجات إخواني. وإلى صديقاتي و رفيقات دربي.

عومر وسام

كلمة شكر

الحمد لله العلي القدير الذي أفاض علينا من نعمه و أكرمنا بجميل عطائه أن سهل لنا طريق العلم و يسر لنا دروبه، و أحمده و أثني عليه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

بأسمى عبارات الامتنان و التقدير يسعدنا أن نتقدم بالشكر إلى أساتذة جامعة ابن خلدون، و نخص بالشكر الأستاذ الفاضل د. بلمهل عبد الهادي الذي تبنى الإشراف على عملنا هذا، دون أن يحرمنا من توجيهاته ونصائحه القيمة لإنجاز هذه المذكرة، دون أن ننسى اللجنة المناقشة على تفضلها وتكرمها لمناقشة هذه المذكرة.

و نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين على كل مجهوداتهما طيلة المسار الدراسي، و كل من ساعدنا و ساهم في إعداد هذا البحث بإيصالنا للمراجع و المصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، سواء من قريب أو من بعيد.

مقدمـــــــة

يعود علم السيميائية إلى مجموعة من التراكمات و الإنجازات الفلسفية التي قدمها نخبة من الفلاسفة والمفكرين في العصور القديمة، ثم تشكلت بصورتها الحديثة بعد الاعمال التي قدمها كل من دي سوسير وبيرس في العصر الحديث، فقد مرت بالعديد من التطورات في مفهومها مما أدى الى ظهور عدة إتجاهات و مدارس مختلفة، و لقد عرفت كذلك الساحة النقدية العربية في الآونة الأخيرة جملة من التغيرات والتطورات على المنهج السيميائي اختلفت فيها بين التنظير والتحليل.

كما تعتبر السيميائية السردية نوع من الدراسات الحديثة التي ظهرت جليا في العالم العربي مع نهاية الثمانيات بفضل الترجمة والاحتكاك بالغرب، حيث تهتم بدراسة وتحليل القصص والقصة القصيرة وحتى الروايات إلا أن هذه الأخيرة أسالت الكثير من الحبر للباحثين العرب و حظيت باهتمامهم على اختلافاتهم الثقافية والفكرية، حيث تم اسقاطها على المحتوى العربي للأدب بمختلف أنواعه وخاصة الرواية التي تعتبر فن من الفنون الأدبية الأقرب للإنسان فالغاية منها معالجة و دراسة المشاكل ونقل الافراح و المعانات الاجتماعية فهي تعتبر مرآة عاكسة للواقع المعاش.

ومن بين الروايات العربية وقع اهتمامنا على رواية "ناقة الله" للروائي الليبي إبراهيم الكوني، الذي اعتمد فيها على المنهج الوصفي مبرزا أهم مميزات الرواية العربية وذلك بتسليطه الضوء على معانات سكان الصحراء.

وعلى هذا الأساس جاء عنوان مذكرتنا الموسوم ب: مقاربه سيميائية لرواية "ناقة الله" ل: إبراهيم الكوني.

ولقد نتج عن هذا الموضوع الإشكالية التالية: كيف تجلى المنهج السيميائي في رواية ناقة الله؟

- ماهي آليات الدراسة السيميائية؟

- كيف رحب النقاد العرب بهذا المنهج؟

- كيف تتم المقاربة السيميائية على الرواية؟

و من الدوافع و الاسباب التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع و البحث فيه الرغبة في اكتشاف خباياه مع حب التطلع و الفضول المعرفي كما توجد أسباب أخرى تتمثل في:

- التعرف على المنهج السيميائي عن قرب وكيفية تطبيقه على الرواية العربية.

- عدم اطلاعنا على موضوع كهذا من قبل.

- الخوض في تجربة جديدة.

و للإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا اهتدينا إلى تقسيم بحثنا هذا الى ثلاثة فصول.

احتوى عملنا على ثلاثة فصول حيث جاء الفصل الاول بعنوان مفهوم السيميائية وإجراءاتها، الذي تطرقنا فيه لمفهوم السيميائية من حيث الجانب اللغوي والاصطلاحي ثم نشأة السيميائية مع ذكر لأهم اتجاهاتها (الأمريكي، الفرنسي، الروسي، الايطالي) ومبادئها أما الفصل الثاني تمثل عنوانه في تطبيقات سيميائية على المنجز الابداعي العربي، قمنا فيه باختيار بعض النماذج للباحثين الجزائريين التي تخدم موضوعنا من حيث تجربتهم في التحليل السيميائي، فأخذنا نموذجين في السيميائية الشعرية (عبد القادر فيدوح و عبد المالك مرتاض) و في السيميائية السردية (رشيد بن مالك و عبد الحميد بو رايو) أما بالنسبة للفصل الثالث الذي جاء بعنوان مقاربة سيميائية في رواية ناقة الله، فهو يعتبر فصل تطبيقي تطرقنا فيه إلى دراسة رواية "ناقة الله" دراسة سيميائية بداية من الغلاف والعنوان والشخصيات ثم المكان والزمان مع دراسة مستوياتها كما اعتمدنا فيه على المنهج السيميائي و الاستعانة بتحليل آليات الوصف.

أنهينا المذكرة بخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج والأهداف لتكون حوصلة شاملة عن السيميائية بصفة عامة ثم يليها ملحق تناولنا فيه نبذة عن حياة الروائي الكبير "إبراهيم الكوني" وأهم مؤلفاته وإنجازاته على الساحة الأدبية.

كما اعتمدنا على بعض المراجع الأساسية التي اسهمت في توضيح مسار البحث و كانت بمثابة مفاتيح ساعدتنا في فك شفرات بعض المصطلحات الغامضة ونذكر منها:

- دليل النظرية المعاصرة لبسام قطوس.

- محاضرات في السيميولوجيا لمحمد السرغيني.

- تلقي السرديات في النقد المغاربي لسليمة لوكام.

- مقدمة في السيميائية السردية لرشيد بن مالك.

- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر لعصام خلف كامل.

- ماهية السيميولوجيا ل برنار توسان.

واجهتنا بعض الصعوبات عرقلت مسار بحثنا كون أن المنهج السميائي واسع ومتشعب تتخلله بعض التعقيدات في فهمه وكذا الغموض الذي صادفنا في مصطلحات رواية "ناقة الله" ا من جهة، و كذلك كثرة المراجع وتعددها في هذا المجال أوقع بنا في متاهة التحكم في المادة العلمية وعدم قدرتنا على ضبطها من جهة أخرى.

غير أننا وبفضل الله المستعان تخطينا هذه الصعوبات و اجتهدنا بتقديم هذا العمل المتواضع مع كل الأمل في التوفيق فيه.

الفصل الأول: مفهوم السيميائية و إجراءاتها

- أولا: مفهوم السيميائية
- ثانيا: نشأة السيميائية
- ثالثا: إتجاهات السيميائية
- رابعا: فروع السيميائية
- خامسا: مبادئ السيميائية

تعددت المصطلحات في علم في السيميائية و هذا ما أدى الى اختلاف أراء النقاد و العلماء في تحديد الماهية و المفهوم من الناحية اللغوية. و لهذا السبب نطرح التساؤل التالي: ماهي السيميائية و فيما تكمن جذورها اللغوية ؟

السيميائية لغة:

يرجع تحديد المصطلح الى الأصل اليوناني Sémeion الذي يعني علامة و logos الذي يعني الخطاب بحيث يكون مستعملا في كلمات مثل Sociologie علم الاجتماع، théologie علم الاديان (اللاهوت)، Biologie علم الأحياء، Zoologie علم الحيوان ...الخ [1]

و اذا بحثنا في قاموس Grand Larousse نجد أن كلمة سيميولوجيا تدل على اسم مؤنث مشتق من كلمة: علامة و خطاب، و هو مجال في الطب يعني علامات المرض أو أعراض المرض . [2]

أما في معجم Littré وردت بمعنى فن التدريب الحربي بواسطة الاشارات دون اصدار صوت، و كذلك للدلالة على الأعرض المرضية. [3]

كما وردت كلمة السيميائية في المعاجم العربية مثل لسان العرب "السيمياء: العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السيمة " . [4]

و في قاموس المنجد: "سيم" : السيميائية علم الاشارات، و هو غايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب. [5]

وجاء في القران الكريم في سورة الرحمن" يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ " . [6]

وكذلك في سورة الفتح " سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ " . [7]

---

[1] - برنار توسان : ماهي السيميولوجيا ؛ دار إفريقيا الشرق ؛ ت محمد نظيف ؛ ط 2 بيروت لبنان ؛ 2000 ؛ ص09.

[2] . Grand Larousse encyclopédique, Larousse, Paris, 1964 ,neuvième tome, 1964

[3] . Littré, Dictionnaire de la langue français, Gallimard, Paris, p : 2068

[4] - لسان العرب: ابن منظور ؛ دار الصادر بيروت ؛ط 1 ؛ ص308 .

[5] - المنجد في اللغة و الأعلام : دار المشرق بيروت لبنان ؛ ط 27 ؛ سنة 1986 ؛ ص369 .

[6] - سورة الرحمن : الآية 41 ؛ رواية حفص ؛ القران الكريم .

و في الاخير نرى أن واضعي المعاجم والقواميس لم يهتموا بهذا العلم، فلقد ركزوا على توضيح المفاهيم من الناحية اللغوية فقط، ولم يتعمقوا كثيرا في المفاهيم العلمية لهذا المصطلح.

[7] - سورة الفتح : الآية 29 ؛ رواية حفص ؛ القران الكريم .

السيميائية إصطلاحا:

قد يكون لبعض المصطلحات خلفية غامضة و لمصطلح السيميائية عدة مفاهيم و مقاصد مختلفة.

يعرف الدكتور محمد السرغيني السيميائية فيقول: " هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا " .[1]

أما الدكتور صلاح فضل فيرى مفهوم السيميائية " بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة ... ".

حيث عرفها الدكتور سعيد علوش على أنها : " دراسة لكل مظاهر الثقافة ، كأنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع". [2]

مما سبق يتبين لنا أن السيميائية علم قائم على دراسة العلامات والإشارات وتمييز أنواعها.

توصلنا الى أن معظم العلماء أجمعوا على أن السيميائية علم يهتم بدراسة العلامات و الإشارات اللغوية و غير اللغوية فهذه تعتبر الطريقة المثلى التي تكشف عن الدلالات و المعاني.

[1]- محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص: 05.
[2]- عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ؛دار الفرحة للنشر والتوزيع ؛السودان ؛ دون ط ؛ص 09.

نشأة السيميائية:

تمثلت النشأة الأولى للسيميولوجيا بداية من الحضارة اليونانية حيث ظهرت في العصر اليوناني عند أفلاطون فنجد في اللغة الأفلاطونية كلمة السيميوطيقا Sémiotiké و يليها مصطلح Grammatiké الذي يعني تعلم القراءة و الكتابة وهو مرتبط بالفلسفة أو فن التفكير. [1]

مرت السيميولوجيا بفترتين قديمة وحديثة حيث احتوت الفترة الأولى على أربعة مراحل تمثلت فيما يلي:

المرحلة الأولى: السيميائية القديمة

يعود تاريخ السيميائيات الى ألفي سنة مضت، كما يقول أمبرتو إيكو و هو يتكلم عن السيميائيات القديمة على النحو الاتي:

إن الرواقيين هم أول من قال بأن العلامة لها وجهين الدال و المدلول، و ارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافهم في انطلاقاتها الأولى. [2]

المرحلة الثانية: مرحلة القديس الجزائري أوغسطين

حسب أمبرتو إيكو فهو أول من طرح سؤال : ماذا يعني أن نفسر ونؤول ؟ ومن هذا شكل نظرية التأويل النصي " تأويل النصوص المقدسة" وهذه النظرية حديثة الطرح

حيث تتمثل أهمية ما جاء به القديس أوغسطين في تأكيده على إطار الإتصال و التواصل لمعالجة موضوع العلامة.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة العصور الوسطى

كانت فترة التأمل بالعلامات و اللغة حيث برز فيها الفيلسوفين أبيلار و روجيه بيكون لكن لم يقدما المزيد على من سبقهم.

---

[1] - عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ؛ دار الفرحة للنشر والتوزيع ؛السودان ؛ دون ط ؛ص 14 .

[2] - آن إينو و آخرون : السيميائية الاصول والقواعد و القواعد والتاريخ ؛ ت ؛ رشيد بن مالك ؛ دار المجدلاوي للنشر عمان الاردن ؛ ط:1 ؛ سنة: 2008 ؛ ص: 26 .

المرحلة الرابعة :

حيث نشطت فيها نظرية العلامات و الاشارات مع المفكرين الألمان و الانجليز في القرن السابع عشر.[3]

الفترة الحديثة

وبعد مرور مدة زمنية من الفراغ والركود الفكري جاءت الفترة الحديثة التي تمثلت في ظهور مصطلحي السيميولوجيا من قبل المفكر دي سوسير وجاء الفيلسوف بيرس بمصطلح السيميوطيقا .

قام دي سوسير بخلق علم جديد أطلق عليه اسم السيميولوجيا و هي دراسة حياة العلامات، و كان ذلك في القرن التاسع و العشر.

حيث قال " اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار" [4] و من هذه الناحية فهي تعتبر مماثلة للكتابة و الأبجدية الخاصة بالصم و البكم ، حيث يشير ديسوسير الى أن اللغة تعبر عن الأفكار التي تجمع العلامات اللغوية والغير لغوية من حيث اختلاف سياقاها ثم نسقها .

ويرى كذلك أن السيميائية منهج شامل للغويات وجميع أنواع التعبير بحيث جعل اللسانيات جزءا من السيميولوجيا فهي عبارة عن دلالية تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول.

هذه الفكرة تطورت فيما بعد على يد الفيلسوف الامريكي بيرس الذي أتى برؤيا جديدة أطلق عليها إسم السيميوطيقا ، كان هذا المصطلح شائعا في أمريكا حيث درس بيرس الرموز ودلالتها وعلاقتها.

فالسيميوطيقا تقوم على المنطق والظاهراتية والرياضيات كما تعتبر نظرية شكلية للعلامات.

---

[3] - نفس المرجع 02 ؛ ص: 27 .

[4] - عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ؛ دار الفرحة للنشر والتوزيع ؛السودان ؛ دون ط ؛ص 16 .

حيث تتسم سيميوطيقة بيرس بثلاثة أبعاد رئيسة هي : [5]

- البعد التركيبي
- البعد الدلالي
- البعد التداولي

[5] - بسام قطوس : دليل النظرية النقدية المعصرة؛ مكتبة دارة العروبة للنشر و التوزيع؛ كويت؛ ط:1؛ سنة: 2004؛ ص: 191 .

اتجاهات السيميائية:

أدى تطور علم اللسانيات الى ظهور تيارات و اتجاهات متعددة و هذا ما نشأ عنه اختلاف في الآراء بين العلماء، فهناك من يحصر اتجاهات السيميائية في اتجاهين رئيسيين مهمين يتمثلان في الاتجاه الأمريكي الذي يمثله "بيرس" و الاتجاه الفرنسي الذي جاء به "دي سوسير" ، ثم برز على الساحة الفكرية تيارن حديثان التيار الروسي وبعده التيار الايطالي .

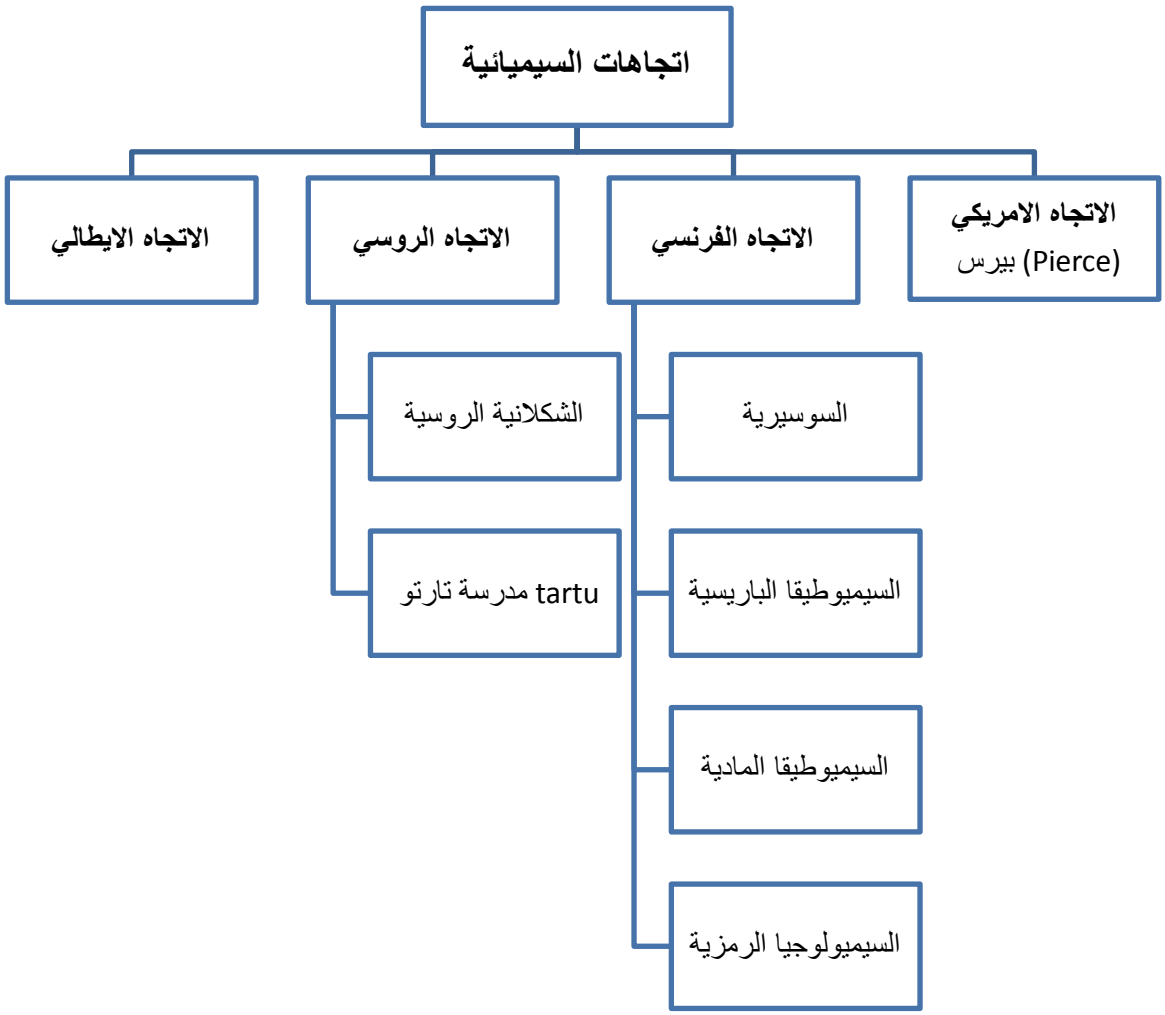

مخطط يوضح الاتجاهات السيميائية المعاصرة

الاتجاه الأمريكي:

تعتبر العلامة هي الحجر الاساس الذي قام عليه الاتجاه الامريكي، فعند "بيرس" تعد من أهم مقومات السيميوطيقا، حيث تحدث عنها في كتابه " كتابات حول العلامة" فكان هذا محور الفكرة الرئيسية للكتاب حيث سلط الضوء على أهمية العلامة وضرورتها في السيميوطيقا، حيث كان هذا مقابلا لما جاء به دي سوسير في الاتجاه الفرنسي الذي يرى أن العلامة التي تمثل العلاقة بين الدال والمدلول عشوائية اعتباطية. ومن وجهة نظر "بيرس" تقوم العلامة على علاقة ثلاثية اذ أن هذه عبارة عن ممثل أول يدل على موضوع ثان بواسطة مؤول ثالث.

فهذه العلاقة الثلاثية مبنية على مبدأ رياضي يشير على أن كل نظام لابد أن يكون ثلاثيا، و من هذا استخلص "بيرس" مقولاته الظاهراتية التي تتمثل في :[1]

- عالم الممكنات
- عالم الموجودات
- عالم الواجبات

وتشير المقولة الأولى الى الكائن فلسفيا، و يقصد بالثانية الوجود، أما العبارة الثالثة فتعني الفكر في محاولته تفسير الأشياء.

فالموضوع أو العلامة في بعض الاحيان تكون شيئا مجردا وهنا يأتي دور المؤول أو الفكرة التي تساعد بدورها على تجسيد العلامة تمثيلا حقيقيا بالنسبة للممثل، ومن خلال هذا يرى "بيرس" أن العلامة بالمعنى الضيق للكلمة تستخدم علاقة عشوائية واصطلاحية كلية بين الدال و المدلول، ومنه فان العلامة تكون لغوية و غير لغوية من حيث طبيعتها و وظيفتها و لقد قسمها الى مستويات ثلاثة تتمثل في:[2]

- الأيقونية Icone: و هي العلامة التي تحيل الى الشيء الذي تشير اليه، بفضل صفات تميزها خاصة بها وحدها مثل : الصورة الفوتوغرافية.

[1] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:56.
[2] - عصام خلف كامل : الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر؛ دار الفرحة للنشر والتوزيع؛ دون ط ؛السودان ؛ص:36.

- الاشارية Index: و هي العلامة التي تدل على الشيء الذي تشير اليه، بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع مثل: الأعراض الطبية التي تشير إلى وجود المرض.
- الرمزية Symbole: و هو العلامة التي ترمز الى الشيء الذي تشير اليه، بفضل القانون أو العادات، كما تعتبر هذه العلامة الاكثر تجريدا بين العلامات و مثال ذلك الالوان و دلالتها باختلاف الثقافات والاقوام فاللون الأبيض مثلا يدل على الفرح كما يرمز الى الحزن في ثقافات اخرى.

ونوضح هذا من خلال الجدول أدناه :

الممثل	العلامة الصفة	العلامة المفرد	العلامة النمط
الموضوع	الايقونية	الاشارية	الرمزية
المؤول	المسند إليه	الافتراض	البرهان

جدول يوضح العلاقة بين أجزاء العلامة الثلاثة. [3]

ومما سبق يتضح لنا أن العلامة عند "بيرس" أساس للسيميوطيقيا، فهو ياخذها بالمعنى الشامل فيدرسها جميعا بالتحليل، وبهذا تعتبر جزءا من علم المنطق، أما بالنسبة "لسوسير" فتعتبر اساس للسيميولوجيا، فهو يرها من منظور ضيق لأنه يجعل العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية ويستثني من بينها الرمز فهي علامة لغوية لا غير، فهي بهذا المفهوم تعد جزءا من علم النفس.

[3] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:57.

الاتجاه الفرنسي:

إن الاختلاف في الاتجاه الامريكي والاتجاه الفرنسي ناتج عن اختلاف المنظور الفكري من الاساس، بحيث يعتبر الاول فلسفي، والاخير لغوي لساني.

تأسست الجمعية العالمية للسيميوتيقا فكان من مبادئها الحفاظ على مصطلح السيميولوجيا لأنه كان الاكثر تداولا وشهرة بسب دروس دي سوسير، مع تضمين معنى السيميوتيقا للمصطلح الاخير(والمقصود معنى شامل للعلامة)، وبعد مرور فترة زمنية برز فيها مجموعة من العلماء في حقول مختلفة، أصبح لكل مصطلح معنى خاصا به ، وهذا كان سبب في ظهور جملة من التغيرات و الانتقالات في التيار الفرنسي تمثلت في نشأت فروع ومدارس جديدة وهي كالاتي :

المدرسة السوسيرية (نسبة إلى فرديناند دي سوسيرF.De Saussure):

تأسست السوسيرية على يد دي سوسير الذي يعتبر أحد رواد اللغويات و مؤسس لعلم اللسانيات وعلم السيميولوجيا حيث ظهر هذا الاخير اثر تأليفه لكتاب (محاضرات في اللسانيات العامة) الذي تم نشره سنة 1916 ، وكان هذا بفضل التراكمات المعرفية على مدى العصور، لأن بديات هذا العلم نشأت انطلاقا من عصر النهضة اليوناني بالاضافة الى ما قدمه العرب من اسهامات في هذا المجال، فقام سوسير بجمع تلك الافكار ووضعها في منهج منطقي مرتب فساهم هذا في تنظيم العلاقة بينها وبين مختلف العلوم الاخرى.[1]

وكان يرى سوسير أن السيميولوجيا علم للعلامات، يحتوي على عدة علوم في باطنه وبالتالي فإن هذا العلم يعرفنا على الدلائل والرموز و قائم على دراسة الانساق.

المدرسة الباريسية السيميوطيقة:

قامت المدرسة السيميوطيقية الباريسية على أعمدة من المفكرين والباحثين في علم اللسانيات والسيميولوجيا مثل مشيل أريفي (Arrive) و كلود شابرول (Chabrole) و جان كلود كوكي (J.Claude coquet) ويعتبر غريماس

[1] - جميل حمداوي؛ مجلة علم الفكر؛ عنوان المقال : سيميوطيقا العنوان؛ الصادرة 01 يناير 1997؛ ص:87 .

(Griemas) مؤسسا لها في بداية ستينيات القرن العشرين، حيث تمت المصادقة على هذا الاتجاه بعد اصدارهم لكتاب بعنوان (السيميوطيقا، مدرسة باريس) سنة 1982 ، حيث نص الفصل الاول الذي جاء على شكل بيان نظري بكتابة كلود كوكي على توضيح دواعي اتخاذهم لهذا المنهج وسبب تأسيس هذه المدرسة الجديدة مع المحافظة و الاستفادة مما قدمه دي سوسير و هيالمسليف (Heylmslev) من أبحاث و نتائج ، حيث قامت المجموعة بتوسيع المعنى الضيق للسيميولوجيا الذي يقتصر على أنظمة العلامات وتوسيعه الى السيميوطيقا الذي يعني علم الانظمة الدلالية وكان ذلك بالاعتماد على أفكار بيرس بعد ترجمة نصوصه وكتاباته ، حيث اهتم اصحاب هذه المدرسة بتحليل الخطابات والأجناس الأدبية من منظور سيموطيقي .[2]

مدرسة سيميوطيقا المادية :

ظهرت مدرسة سيميوطيقا المادية ضمن الاتجاه الفرنسي بعدما قامت الباحثة كريستيفا جوليا (Kristieva Julia) بالتوفيق بين اللسانيات والتحليل الماركسي ، حيث قامت بمزج ما تسميه تحليل وحدات المعنى الصغرى بين السيميائية وقد تأثرة في هذا بسوسير وبيرس معا والتحليل النفسي من فرويد، ويعني هذا أنها أعطت أهمية كبرى للعلامة في علاقتها بالمرجع المادي ، فلقد استعملت المعنم الموظف من قبل مدرسة باريس السيميوطيقية وأضافت اليه كلمة Analyse ، وبهذا اصبح مشروعها التحليلي يسمى السيمانااليز Sémanalyse أي التحليل المعنمي ، و ترفض كريستيفا بأن يكون الابداع الادبي موضوعا للتحليل بدل الانتاج الادبي ، حيث كانت تفضل المصطلحات ذات البعد الماركسي، كالمنتج، والممارسة الدالة، والمنتوج، على عكس المصطلحات الموظفة في الفكر الرأسمالي واللاهوتي، مثل: المبدع والإبداع الفني ، لذلك لم تكن الدلالة هدفها بل اهتمت بالمدلولية .[3]

[2] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:60.
[3] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:61.

مدرسة السيميولوجيا الرمزيــة :

تعد السيميولوجيا الرمزية أحد أهم فروع السيميولوجيا الفرنسية ، وقد تميزت بتوسع الحقل التحليلي والاعتماد فقط على الاشكال الرمزية فهي تسمى بنظرية الاشكال الرمزية ، ومن أهم رواد هذا التيار نجد جون مولينو (Jean Molino) إلى جانب جان جاك ناتيي (Jean Nattier)، حيث تأثر كل منهما بنظرية بيرس الأمريكي المتسعة عن العلامة وأنماطها كالإشارة وأيقونة والرمز و كاسير الذي كان يرى أن الرمز شكل أساسي في التعبير وأن الانسان حيوان رمزي ، وقد قام مولينو بتحديد ثلاث مستويات للرموز تمثلت في : المستوى الشعري ، المستوى المادي و المستوى الحسي حيث يوظف هذا في دراسة الانظمة الرمزية محل أنظمة العلامات فهذه المستويات بمثابة وظائف للرمز فالمستوى الاول يتناول علاقة المنتج بالإنتاج ، ويتناول المستوى الثاني الإنتاج في نفسه ، أما المستوى الثالث فينصب على الإنتاج في علاقته بالمتلقي . وقد نشأ على هذه المستويات ظهور نظريات التلقي والتقبل والاتجاه النصي ، مما ساهم في تشكل مدرسة كونستانس الألمانية وجمالية التلقي عند يوس(Jauss) وإيزر(Iser) .[4]

[4] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:61

الاتجاه الروسي:

عرفت السيميولوجيا تطورات كبيرة على يد الشكلانيين الروس بالرغم من أنها كانت حديثة عهد في روسيا ، حيث ساهم الشكلانيون في ازدهارها لاسيما في فترة ما بين سنة 1915 الى 1930 ، فلقد تميزت هذه الفترة بتفشي الازمة المنهجية في الادب الروسي ، فكان هذا سببا في بروز المذهب الشكلاني، الذي انطلق من مبدأين اثنين الاول الذي نص فيه رومان جاكوبسون على أن موضوع علم الادب هو الادبية وليس الادب ، الشيء الذي يحصر الاهتمام بالنص لا غير ، و الثاني رفض ثنائية الشكل و المضمون والاهتمام بالشكل أكثر . فتسبب هذا في ظهور جماعة من المعارضين لانتشار الماركسية في روسيا وخاصة في مجال الادب والفن ، ففي سنة 1930 اراد السوسيولوجي الروسي أرفاتوف اعطاء الشكلانية نفس جديد وذلك بالمزج بين المنهج الشكلاني و التحليل الاجتماعي الماركسي ولكن باءت محاولته بالفشل وكانت بداية لنهاية الشكلانية في روسيا .[1]

ففي تلك الفترة وبسب التقلبات السياسية العارمة في روسيا، انتقل رومان جاكوبسون إلى براغ كعضو في البعثة الدبلوماسية السوفييتية لإتمام دارسته العليا فقام بتأسيس حلقة براغ اللسانية بمساعدة كل من تروبتسكوي و وموكاروفسكي وكان ذلك على نفس المفاهيم الشكلانية التي عرفها في روسيا ، وبالرغم من هذا الا ان الإرث الشكلاني الروسي اختفى عن الساحة الفكرية لمدة طويلة ثم عاد بعدما اهتم الغربيون بترجمة تلك الاعمال عن الروسية ونشرها ، فظهرت مدرسة بنيوية سيميائية أدبية وثقافية جديدة تسمى بمدرسة تارتو نسبة إلى جامعة تارتو بموسكو، كما انعكست فائدته على المدرسة المسماة بجمعية الدراسة اللغة الشعرية Opioaz. و من هذا نرى أن الشكلانية الروسية نشأت بسب تجمعين هما :

حلقة موسكو اللسانية:

التي تكونت سنة 1915م، ومن أهم عناصرها البارزة جاكبسون الذي أثرى اللسانيات بأبحاثه الفونيتيكية والفونولوجية. كما أغنى الشعرية بكثير من القضايا

[1] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:62.

الإيقاعية والصوتية والتركيبية ، ولاسيما نظريته المتعلقة بوظائف اللغة، والتوازي، والقيمة المهيمنة، والقيم الخلافية ....

حلقة أبوياز Opiaz بلينينيكراد:

وكان أعضاؤها من طلبة الجامعة. أما عن خطوط التلاقي بين المدرستين ، فتمثل في الاهتمام باللسانيات، والحماسة للشعر المستقبلي الجديد.[2]

وبهذا الشكل ساهم هذان التجمعان في تطور الادب والنقد الروسي بعد انحطاطه.

قامت الشكلانية الروسية على مبدأين مهمين تمثل المبدأ الاول في : أن موضوع الادب هو الادبية أي دراسة الخصائص الجوهرية لكل جنس أدبي بمفرده (فهي تدرس او تبحث في أدبية الادب) .

المبدأ الثاني : التأكيد على دراسة الشكل قصد إدراك المضمون أي شكلانية المضمون وإلغاء ثنائية الشكل والمضمون ، وبهذا فهي تهتم بالشكل قصد فهم المضمون .[3]

حيث قسمت جماعة موسكو مصطلحات السيميوطيقا الى ثلاثة مفاهيم أساسية تمثلت فيما يلي :

- السيميوطيقا الخاصة : و هي دراسة لنظام العلامات ذات دور تواصلي
- سيميوطيقا المعرفية : حيث اهتمت هذه المدرسة بأنظمة السيميولوجيا ومايشابهها
- السيميوطيقا العامة : تتكفل بالنسق بين جميع العلوم أخرى .[3]

ولكن جماعة تارتو اقتنوا سيميولوجيا ذات بعد الابستمولوجي معرفي بحيث اهتمت هذه الاخيرة بالمجال الثقافي وانقسمت الى تياران ايطالي وروسي

ولقد قامت الشكلانية الروسية في هذه الفترة على مبادئ تمثلت في : [4]

- الاهتمام بخصوصيات الادب و أنواع الادب اي البحث في ادبية الادب
- استعمال مصطلح السيميوطيقا بدل السيميولوجيا

[2] - جميل حمداوي؛ مجلة علم الفكر؛ عنوان المقال : سيميوطيقا العنوان؛ الصادرة 01 يناير 1997؛ ص:93.
[3] - المرجع نفسه؛ ص :94.
[4] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:64.

- الاهتمام بالسيميوطيقا الإبستمولوجيا والثقافة
- ركزت على الاختلاف والانزياح في الشعر والنثر

كما اتخذت السيميائية في روسيا اربع مسارات أساسية :

1. الدراسات والابحاث النظرية التي ساعدت في تأسيس البنيوية الحديثة وتطوير النقد الادبي .
2. الاعمال التي انجزت بعد فتح الاوبوياز سنة 1960
3. الابحاث التطبيقية التي قام بها رواد الشكلانية الروسية
4. الاعمال الابداعية الادبية التي قدمها الشكلانيون كالرواية التي كتبها شكوفسي بعنوان السفر العاطيفي .[5]

ومن هذا نرى أن الشكلانيين ركزوا على اللغة وهي كل شئ (نسقي) متجاهلين اعتبارات اخرى سياقية .

[5] - محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط:01 ؛السنة: 1987 ؛ ص:63.

الاتجاه ايطالي:

يعد كل من امبرتو إيكو (Umberto Eco) وروسي لاندي (Rossi Landi) مؤسسي للاتجاه الايطالي ولقد اهتما بالظواهر الثقافية واعتبراها موضوعات تواصلية وأنساق دلالية ، مؤكدان ان العلاقات الاجتماعية والإنسانية لا تقوم الا من خلال العلاقات التواصلية حيث يريان ان الثقافة عبارة عن مجال ينظم الاخبار في المجتمع الإنساني.

و بذلك فإن الثقافة عند امبرتو إيكو لا تنشأ الا اذا توفرت فيها شروط الاتية :

ا_ حينما يستند كائن كل مفكر وظيفة جديد للشيء الطبيعي

ب_ حينما يسمى ذلك الشيء باعتباره شيئا يستجيب لوظيفة معينة ، باعتباره ذات تسمية محددة ولا يجب استعماله مرة ثانية انما يكفي مجرد التعرف عليه

ج_ حينما نكتشف على ذلك الشيء باعتباره شيئا يستجيب لوظيفة معينة، وباعتباره ذا تسمية محددة، فلا يجب القول مرتفع هذه التسمية محددة ولا يتطلب استعماله مرة أخرى وإنما نكتفي بالتعرف عليه فقط.[1]

فمن وجهة نظر امبرتو إيكو ان التواصل عبارة عن سلوك مبرمج، وأن أي نمط تواصلي يؤدي وظيفة ما.

حيث يؤكد أن الثقافة لا تنحصر على التواصل فقط، بل إن فهمها فهما حقيقيا مثمرا لا يتم إلا بمظهرها التواصلي. وأن كل نسق تواصلي يؤدي دورا وظيفيا ومنه فإن القوانين التواصلية هي قوانين ثقافية، وهذا يدل على أن القوانين المنظمة للتواصل والقوانين المنظمة للثقافة في حالة ترابط واتساق. [2]

و بالنسبة للناقد الروسي لاندي فنجد أنه قد حدد للسيميوطيقا ابعادها وحصرها في ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي:

- انماط الإنتاج (مجموعة قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج)
- الإديولوجيات (تخطيطات اجتماعية لنمط عام)

[1] - حنون مبارك: دروس في السيميائيات؛ دار توبقال للنشر؛ الدار البيضاء 05؛ المغرب؛ ط:01؛ السنة:1987؛ ص: 86.

[2] - المرجع نفسه؛ ص: 87.

- برامج التواصل (التواصل اللفظي وغير اللفظي)[3]

تعتبر السيميوطيقا عند لاندي توضيح للدليل الايديولوجي، حيث تكشف عن البرمجة الإجتماعية للسلوك الإنساني وتحرير الدليل من الاستلاب، والعمل على إرساء الحق، ونشر الخبر الصادق، والكشف عن الوهم والإيديولوجيا.

فهذه السيميوطيقا تتسم بالنزعة الإنسانية التي تعتمد على الانسان والتاريخ، وهي بالنسبة له عبارة عن علم يشمل الدليل والتواصل (اللفظي ومهما كان المجال المدروس).

حيث يجب الاهتمام بالإنتاج و الاستهلاك، لا بقيم التبادل الدلالية لأنها ينبغي أن تعنى أيضا بالطريقة التي تم بها إنتاج هذه الرسائل و طريقة استهلاكها.[4]

ونستنتج مما سبق ان الاتجاه الايطالي يشترك مع مدرسة تارتو الروسية في الجانب الثقافي بحيث اهتم علماء هذا الاتجاه بكل ما هو ثقافي .

[3] - حنون مبارك: دروس في السيميائيات؛ دار توبقال للنشر؛ الدار البيضاء 05؛ المغرب؛ ط:01؛ السنة:1987؛ ص: 89.

[4] - نفس المرجع؛ ص: 90.

فروع السيميائية:

قسم الدكتور علي عواد السيميائية الى ثلاث فروع اساسية فلكل فرع ميزة يتسم بيها عن غيره وجاءت هذه الفروع كالاتي :

سميولوجيا الدلالة:

ترأس هذا الاتجاه الناقد **رولان بارت** حيث قام بربط علم الدلالة باللغة ويبين ان السيميولوجيا هي علم الدلائل ومفاهيمها مستمدة من اللسانيات، فيشير الى هذه الاخيرة قائلا :" ان اللسانيات ليست فرعا، ولو كان مميزا، من علم الدلائل بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات"[1]

ومن خلال هذا فإن السيميولوجيا بالنسبة لرولان بارت هي جزء من اللسانيات حيث يعتبر اللغة أكبر من العلامة.

سيميولوجيا التواصل:

اقترنت سيميولوجيا التواصل بأفكار دي سوسير الذي اعطى اهمية كبيرة للعلامة والاشارات في ميدانه حيث يعبر قائلا: "اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار " ومن خلال هذا القول فلقد جعل الاشارات من العوامل الاساسية في التواصل وهذا ما نجده في ابجدية الصم والبكم واللغة العسكرية وغيرها.

ويعد إيريك بوريسنس من أهم رواد هذا التيار حيث قام بتأليف كتاب مدخل إلى السيميولوجيا (نص/صورة) ولقد اشار هؤلاء العلماء الى اهمية التواصل وطرق البحث في لغته مؤكدين ان عامل القصدية من العوامل الاساسية التي تتم بها لغة التواصل والتأثير على المتكلم.[2]

سيميولوجيا الثقافة:

تمثلت في جهود التي قدمتها جماعة موسكو - تارتو (Mosco-tarto) فهم يعتبرون الظواهر الثقافية عبارة عن موضوعات وانساق دلالية ولقد ربط

---

[1] - بسام قطوس : دليل النظرية النقدية المعصرة؛ مكتبة دارة العروبة للنشر و التوزيع؛ كويت؛ ط: 1؛ سنة: 2004؛ ص: 191_194 .

[2] - مارسيلو داسكال: الاتجاهات السسيميولوجية المعاصرة ؛ ت: حميد لحميداني وآخرون؛ دار إفريقيا الشرق؛1987؛ص:06.

اصحاب هذا التيار بين اللغة والمستويات الثقافية و الاجتماعية و الاديولوجية مؤكدين على ان العلامة تتألف من دال ومدلول ومرجع ثقافي. [2]

المبادئ السيميائية:

تعد السيميائية من العلوم القائمة بحد ذاتها على دراسة أشكال المضامين، فنجد السيميائية تشترك مع نظيراتها البنيوية التفكيكية في لعبة البناء والهدم وتبحث في تراكيب البنائية للنصوص وتحديدها وبهذا فهي تعتمد على ثلاث مبادئ أساسية :

التحليل المحايث:

ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية التي تخضع الدلالة لقوانين داخلية خاصة مستقلة عن المعطيات الخارجية " ومنه فالدلالة تقصي كل ما هو خارجي وتستغني عنه وتكتفي بكل ما هو داخلي .

حيث شبه دي سوسير هذا المبدأ بلعبة الشطرنج التي لا تحتاج الى دراسة قواعدها والبحث في اصولها .[1]

التحليل البنيوي:

يعتمد هذا التحليل على مجموعة من المفاهيم الإصطلاحية التي يستند عليها من ناحية التفكيك والتركيب مثل النسقية والبنيوية فلا يمكن ادراك البنيوية الا من خلال الاختلاف حيث يعد الاختلاف سبب من اسباب تطور الدراسات اللسانية والبنيوية والتفكيكية، فالتحليل البنيوي لا يهدف إلى وصف المعنى نفسه وإنما شكله ومعماره .[2]

تحليل الخطاب:

يهتم التحليل السيميائي بالخطاب الذي يعتمد فيه على القدرة الخطابية وتكون مرتكزة على بناء نظام لإنتاج الاقوال فيها حيث يحاول البحث عن توليد النصوص ورصد اختلافاتها السطحية، وهنا نرى الاختلاف عن اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة.[3]

---

[1] - رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية؛ دار القصبة للنشر؛ دون ط؛ الجزائر حيدرة؛ سنة:2000؛ ص:09.

[2] - المرجع نفسه؛ ص:10.

[3] - جميل حمداوي؛ مجلة علم الفكر؛ عنوان المقال : سيميوطيقا العنوان؛ الصادرة 01 يناير 1997؛ ص:80.

الفصل الثاني: تطبيقات سيميائية على المنجز الابداعي العربي

- أولا: السيميائيات الشعرية
- ثانيا: السيميائيات السردية

تلقي السيميائيات الشعرية في النقد الجزائري المعاصر

تمهيد :

لقد أسهمت السيميائية في تطور النقد العربي وتشكله بصورته المعاصرة ويعود هذا لدور الترجمة و التأثر بالفكر الغربي، كما حظيت السيميائية باهتمام العديد من نقاد المغرب العربي الذين تبنوا هذا المنهج من حيث خصائصه وسماته كما قاموا بتطبيقه على العديد من الاعمال و الدراسات الادبية العربية من الجانب النظري والتطبيقي، ومن بين هؤلاء النقاد نذكر عبد مالك مرتاض وعبد قادر فيدوح ورشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو، وكان هذا نتيجة للتداخل الثقافي و الفني خاصة الفرنسي منه، فكيف تم توظيف هذا المنهج في النقد الجزائري ؟

لقد تأثرت النظرية السيميائية في النقد الجزائري بالغريماسية الفرنسية بسبب تميزها بالعديد من الاختلافات وتنوع في الاتجاهات، الا ان هذا التلقي لم يكن بدفعة واحدة بل مر بعدة بمراحل ساعدت في تشكل منهج خاص مستقل عن المنهج الغربي وذلك في العديد من الجوانب حيث تمثلت هذه المراحل في:

مرحلة خطاب التأسيس و التنظير و التعريف:

يدرس هذا الخطاب أصول النظرية و تحديد تاريخها وإظهار غموضها فتعتبر السيميائية علما حديثا في ميدان الخطاب النقدي الجزائري فلا يمكن الخوض في هذا المنهاج الفكري دون الاطلاع على أصوله التاريخية و الاستناد على أساسياته المعرفية، كما و يهدف هذا الخطاب الى التعريف بالمفاهيم والدلالات المرجعية للسيميائية ودراسة الخلفية العلمية التي تأسست عليها وتحديد اهم العلوم المساعدة في كشف مفاهيمها المستعصية و تطورها وكذلك الإضافات التي حققتها في مجالها التي ساهمت بدورها في تسهيل عملية الفهم والاستيعاب. [1]

مرحلة خطاب الترجمة و التعريب:

تعتبر مرحلة الترجمة والتعريب مهمة جدا في نقل المفاهيم الاولية لهذا العلم من أصوله المرجعية الى الدراسات والابحاث العربية في الساحة النقدية وقد تكفل بهذا مجموعة من الباحثين المغاربيين الجامعيين على وجه الخصوص، وبالرغم

[1] - قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي؛ دار الألمعية للنشر والتوزيع؛ ط1؛ السنة: 2014؛ ص:52.(بتصرف)

من هذه الجهود من ترجمة لكتب و مقالات لنقاد غربيين فهو لا يزال يعاني من نقص وخلل في المنظومة السيميائية من الجانب العلمي المنهجي و من جانب التعدد الاصطلاحي وعدم اتساق في المفاهيم المعربة، وهذا بسبب الاكتفاء بالجهود الفردية دون الجماعية وتجاهل المبادرات السابقة ومع هذا تبقى مبادرة للتمهيد لمراحل اخرى. [2]

مرحلة خطاب التقعيد و التنظير:

هذا الخطاب قليل بالنسبة للخطابين السابقين من حيث الوفرة و كثافة المحتوى، فهو يحاول إثراء بعض مفاهيم هذه النظرية من خلال تحديد معالمها و ملاءمتها مع الفضاء المحلي، بحيث خصوصيته تتنوع في العديد من جوانبها عن المنهج الغربي من خلال نصوصه الإبداعية حيث استمدت منها هذه النظرية العديد من المفاهيم كما واستندت على مصطلحاتها وقامت بتأسيس إجراءاتها من خلالها.[3]

مرحلة خطاب النقد و التقويم:

لا يختلف هذا النوع من الخطاب من حيث الاهمية عن مستويات الخطابات السابقة، إذ يعمل الناقد على تقويم النظرية و ضبط المصطلحات والمفاهيم ودراسة مكامن القوة و الضعف فيها مع القيام بانتقادات للبنى الاساسية للنص بمختلف أشكاله وألوانه بغية العمل على تطويرها و تجاوز مواطن الضعف فيها، وهذا لتجنب الاستيراد الفكري العشوائي دون أي ادراك وفتح المجال للنقد والمناقشة مع تشكيلة منظومة نقدية عربية خاصة.[4]

مرحلة خطاب الممارسة التطبيقية:

ان الممارسة التطبيقية على النصوص وتحليلها ترتكز على استعمال أدوات المراحل السابقة واختبارها ومدها بالعناصر المحلية التي تمنحها طابعا فكريا خاصا، فيتمثل هذا النشاط التطبيقي في محاولات لبعض الباحثين الجامعيين الجزائريين في الاهتمام بالنظرية الفرنسية خاصة مع تنوع و تعدد في الابحاث و الدراسات، ولكن بالرغم من هذه الاجتهادات الا ان الخطاب التطبيقي لم يكن بالصورة المراد تحقيقها بسب عدة عوامل منها تعدد أساليب التحليل النقدي و

[2] قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي؛ دار الألمعية للنشر والتوزيع؛ ط1؛ السنة: 2014؛ ص:52. (بتصرف)

[3] - نفس المرجع؛ ص: 53. (بتصرف)

[4] - نفس المرجع؛ ص: 53. (بتصرف)

التداخل الاصطلاحي فكان نتيجة لذلك تفكيك للمقومات الاساسية للنص وتقطيعه لأجزاء صغيرة لا رابط بينها. [5]

مرحلة خطاب التأليف القاموسي:

يهدف هذا الخطاب الى التغلب على الفوضى المصطلحية وتوضيح الغموض الاصطلاحي وتبينه مع تجميع تعريفات دقيقة، كما و يسعى الى ترتيب و توحيد دلالاته من خلال الرجوع الى اصوله العلمية وتبين مجالات استعماله، حيث كان للعوامل و الاشكالات السابقة دور كبير في تطوير هذا الوجه بالرغم من قلته و ندرة خطابه النقدي فبالرغم من افتقاد الانجازات في مجال نظرية غريماس وعدم توحد المصطلحات فيها الا ان هذا الخطاب يلقي الضوء على جملة من المتون المغاربية المكتوبة باللغة العربية المتبنية للاتجاه الغريماسي بغية استيعابها من حيث تنوع أسسها وتنوع مفاهيمها و ضبط المصطلح وتحديد دلالته ضمن سياق فكري ثم الرؤية النقدية في وضوحها وانضباطها، فينتج عن هذا اعداد مخطط اجمالي لنموذج عام.[6]

[5] - قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي؛ دار الألمعية للنشر والتوزيع؛ ط1؛ السنة: 2014؛ ص: 54_55. (بتصرف)

[6] - نفس المرجع ص: 56. (بتصرف)

السيميائيات الشعرية عند عبد القادر فيدوح:

يعتبر كتاب الدلائلية و التأولية لعبد القادر فيدوح أحد الكتب التي يتناول فيها المنهج السيميائي من منظورين الاول (سيميائية النص الادبي) والثاني (البعد التأويلي للسميائية)، حيث اجرى مقابلة بين المصطلحات الاجنبية ونظيراتها العربية في المجال التطبيقي، وعلى هذا الصدد يعرض لنا نموذج تطبيقي لقصيدة جزائرية قديمة (نونية بكر بن حماد).[1]

(1) قل لابن ملجم والأقدار غالبةٌ ..... هدمت ويلك للإسلام أركانا

(2) قتلت أفضل من يمشي على قدمٍ ..... وأوّل الناس إسلاماً وإيمانا

(3) و أعلم الناس بالقرآن ثم بما ..... سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

(4) صهر النبيّ ومولاه وناصره ..... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

(5) و كان منه على رغم الحسود له ..... مكان هارون من موسى بن عمران

(6) و كان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ..... ليس إذا لقي الأقران أقرانا

(7) ذكرت قاتله والدمع منحدرٌ ..... فقلت: سبحان ربّ الناس سبحانا

(8) إنّي لأحسبه ما كان من بشرٍ ..... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

(9) أشقى مرادٍ إذا عدّت قبائلها ..... وأخسر الناس عند الله ميزانا

(10) كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ..... على ثمود بأرض الحجر خسرانا

(11) قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ..... قبل المنيّة أزمانا فأزمانا

(12) فلا عفا الله عنه ما تحمّله ..... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا

(13) لقوله في شقيٍ ظلّ مجترماً ..... ونال ما ناله ظلما وعدوانا:

(14) يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها ..... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

(15) بل ضربةٌ من غويٍّ أوردته لظىً ..... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

(16) كأنّه لم يرد قصداً بضربته ..... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

[1] - عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)؛ ص: 34. (بتصرف).

نسيج النص:

يتمحور النص حول حدث تاريخي تمثل في حادثة اغتيال الامام علي عليه السلام، تشكله ثنائية القاصد والمقصود على مستوى البنية السطحية، ومع هذا فالنص لا يخلو من العبارات التي تتطلب استحضارا ذهنيا لحدث ما أو صورة ما، مما يدعونا الى استحضار هذا المتصور الذهني الغائب((المدلول)). ويكون استنباط هذه المدلولات من خلال استقراء مجموع العلاقات المتحققة إما في علاقة (الذات / الاخر)، وإما في علاقة (الذات / نفسها). و نجد هذا مثلا في تحيز الشاعر للإمام علي عليه السلام و تعاطفه معه. [2]

التركيب النحوي:

افتتح الشاعر بكر ابن حماد مطلع قصيدته بجملة فعلية التي تدل بدورها في التركيب النحوي على التحول والحركة على عكس الجملة الاسمية التي ترمز الى الاستقرار والثبوت، حيث مثلت تغير الحالة المزاجية لدى الشاعر في موقف يستدعي الاستنكار و التنديد، وذلك في قوله " قل لابن ملجم "، و لكن النص لا يخلو من تنوع و تعدد في الجمل وهذا يترجم الحالة الفوضى الوجدانية لدى الشاعر المتمثلة في انفعالات بين اضطراب حركي ثم هدوء ثم ما يلبث أن يثور.[3]

التقابل و التشاكل:

ان بنية النص الجدلية تتطلب تقابلات و تشاكلات على مستوى الالفاظ والجمل، متمثلة في موقف تقابلي بين طرفان يتميز كل منهما بمجموعة من القيم و الصفات المتضادة والمتنافرة.

تشاكل الالفاظ:

أفضل	أول
أشقى	أخسر
سيفا	ليثا

تتمثل مقولة الرفعة في: أفضل، أول.

[2] - عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)؛ ص: 44 (بتصرف).
[3] - عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)؛ ص: 46 (بتصرف).

تتمثل مقولة التدني في: أشقى، أخسر.

تشاكل الجمل :

لا عفا	لا سقى
ظل مجترما	ناله ظلما

تتمثل دلالة النفي في: لا عفا، لا سقى.

تتمثل دلالة الاثبات في: ظل مجترما، ناله ظلما.

تقابل الالفاظ :

بشر	شيطان
سوف	قبل
الرضوان	الغضب

بشر / شيطان: تقابل في الصفة (الشيطانية و الإنسانية)

سوف / قبل: تقابل في الزمن (المابعدي و الماقبلي)

الرضوان / الغضب: تقابل في المصير (اختلاف الشاعرين حول مصير القاتل (ابن حطان: الفردوس / ابن حماد: الجحيم)).

تقابل الجمل:

من اتقى / من غوى: تقابل في الفعل

ونجد كذلك تقابل في البيتين: الرابع عشر والخامس عشر

(14)يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها ..... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

(15) بل ضربةٌ من غويٍّ أوردته لظىً ..... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

فمن وجهة نظر ابن حطان القاتل رجل تقي أراد بفعله هذا القضاء على حاكم طاغي وجزاؤه بلوغ الرضى والرضوان من الله تعالى .

أما بالنسبة لبكر ابن حماد فيعتبره مجرم بفعلته قام بتحطيم أحد رموز الاسلام..

التركيب البلاغي:

يعتمد الشاعر في قصيدته على الوصف دون استعمال المجاز أو التعمق في الخيال وذلك بالاستعانة بمجموعة من الصفات في رسم أبعاد القصيدة التي تشكل في مجملها علاقات تساعد في التشكيل البنيوي للنص، ويتضح هذا في تعدد صفات كل من الطرفين علي ابن ابي طالب و ابن ملجم، كما ألغى الشاعر توظيف الرمز الاسطوري و استبدله بالرمز الديني، لأنه لا يعالج رؤية فلسفية أو قضية وجودية، و بالرغم من غياب الرمز الاسطوري الذي يعد سمة من سمات النص المعاصر الا أن ذلك لا يمنع الشاعر من توظيف بعض الصور البلاغية كالتشبيه و الاستعارة.[4]

إيقاع النص:

يعد الإمتاع الموسيقي من العوامل التي تأثر في إشباع النص و نفسية المتلقي (السامع)، حيث كان يؤكد القدامى على عنصرين أساسيين في القصيدة الشعرية تمثلا في الوزن والقافية لما لهما من دلالة على البعد الجمالي والمهارة اللغوية فهما يعتبران شرطان مهمان في عامل الامتاع الفني، ومن هذا نجد أن القراءة المعاصرة تستعمل هذين العنصرين لاكتشاف والتماس جوهرية هذه المتعة مما يوقعها في تناقض وتعارض مع موقفها منها فهي لا تستند على المنجز والجاهز بل جوهر القراءة السيميائية يكمن في محاولة كشف ما لم يكشف والتفكير في ما لم يفكر فيه، وهذا يعتمد على استعمال ادوات تساهم في توليد فضاءات دلالية و أبعاد جمالية بحيث لا يمكن استبدالها بالمعيارية السابقة.

أما بالنسبة لنص بكر ابن حماد فهو يعتبر من نوع الشعر العربي القديم ذو البناء العمودي الذي يرتكز على ظاهرة الوزن والقافية .

[4] - عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)؛ ص: 49 (بتصرف).

الوزن:

تصنف القصيدة ضمن البحر البسيط، فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد البحر الطويل من حيث الاهمية العروضية و أما بالنسبة لتفعيلاته فهي: (مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ) مع اتفاق العروضيين على التزام التفعيلة الأخيرة لحالة واحدة تأتي الاولى في(فعِلن) والثانية (فعْلن) وهي الصورة التي اختارها الشاعر نظرا لتوافق بنيتها مع المعنى المراد إيصاله وربما لتمكنه من هذا البحر والانسجام معه و سهولة النظم فيه. [5]

الايقاع الخارجي:

لقد اختار الشاعر بكر ابن حماد حرف النون لروي قصيدته لأسباب قد يكون من أهمها الشحنة النغمية التي يفرزها هذا الحرف لما له من وقع على الانفس في تحريك العواطف وإثارتها، ومن الملاحظ أن اختياره لحرف النون لم يكن صدفة بل جاء ردا على نونية عمران ابن حطان التي مدح فيها ابن ملجم في اغتياله للإمام علي.

الايقاع الداخلي:

عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تربط بين الوزن والشحنات الايقاعية التي تؤثر على الاحاسيس النفسية من خلال قوة تفاعل الكلمة فالموسيقى الداخلية هي عبارة عن ناتج ترجمة المشاعر المتفاعلة مع الاحداث من خلال ادراك الشاعر.

التماثل الايقاعي:

نهاية صدر البيت الثالث (بما).

نهاية الوحدة الإيقاعية (ر ما) من (مجترما) البيت الثاني عشر.

نهاية الوحدة الإيقاعية (لها) من (قبائلها) البيت التاسع.

نهاية الوحدة الإيقاعية من البيت الحادي عشر (بها) من (يخصبها).

نهاية البيت الخامس عشر (بها).

نهاية البيت الخامس (له).

[5] - عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)؛ ص: 55 (بتصرف).

نهاية الوحدة الإيقاعية من البيت الثاني عشر (له) من (تحمله).

البعد الجمالي للإيقاع الداخلي:

تتمثل وظيفة القيم الجمالية و الفنية في التأثير على مسامع المتلقي وإشباع حاجته الذوقية عن طريق عكس الحالة الداخلية للشاعر واسماعه ما في الوجدان بإيقاع موسيقي. [6]

البعد الدلالي:

ان وظيفة هذه التماثلات لا تقتصر فقط على ايصال المرسلة في ايقاع موسيقي يسعى لتحقيق الاشباع وتحريك العواطف، بل تتجاوز ذلك الى امكانية تهيئة المتلقي بحيث يلتقي الشاعر والمستقبل في مسافة جمالية يصنعها الطرفين تتجلى فيها جمالية الايقاع مع الحس المرهف للتذوق،

ففي قصيدة ابن حماد أدى التوحد الوجداني بين الشاعر و حادثة اغتيال الامام الى تلاحم درامي مع ابن حطان الذي مدح القاتل، فنتج عن ذلك التعبير أنغام ايقاعية مشبعة بالمشاعر الوجدانية.

[6] - عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)؛ ص: 57 (بتصرف).

المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض:

المصطلحات المحورية في التحليل السيميائي للخطاب الشعري:

لقد أسهم الناقد الجزائري عبد مالك مرتاض في وضع مصطلحات أساسية تساعد في التحليل السيميائي للخطاب الشعري وكذلك قام بالتوسيع في عدة مفاهيم سيميائية من بينها التشاكل، التباين، المماثل، القرينة، الحيز.

مفهوم التشاكل:

لم يستعمل مصطلح التشاكل على الرغم من ورود ما يشابهه في البلاغة العربية كمصطلح "العدول" مثلا، في المسائل اللسانية إلاَّ منذ زهاء خمسة عشر عاماً... حيث كتب عنه غريماس مادة طويلة في معجمه فتحدث في الحقيقة عن أنواع كثيرة من التشاكل لا عن نوع واحد حيث هناك تشاكل نحويّ، وآخر دلالي، وآخر محموليّ أو فاعليّ، وآخر جزئيّ، وآخر كلّيّ؛ كما أنّ هذا التشاكل قَدْ يتعدد (Pluri -isotopie)، كما قَدْ يزدوج (BI- isotopie).[1]

ولقد اقترح محمد مفتاح تعريفا بعد أن كان عرّج، هو أيضاً، على تعريفات غريماس، وراستي، وجماعة "م" (M).

نصّه: "تنمية لنواة معنويّة سلبياً أو إيجابياً بإركام (كذا؛ والوجه تعدية ركم بنفسه كما هو متداول في كلّ المعاجم العربية) قسري أو اختياري لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية ومعنوية وتداولية ضماناً لانسجام الرسالة".

التباين:

ان مفهوم التباين يقترب في معناه من مفهوم "الاختلاف" وهو شأن يجتهد محللوا الخطاب الأدبي من المعاصرين صنعه اليوم ومثل: ما كانوا يطلقون عليه الطباق (الليل والنهار مثلاً)؛ فهو مفهوم سيمائيّ يقوم على إدراك العلاقة الدلاليّة بين الموضوع والمحمول، بحيث يمكن أن يقع القارئ في خديعة الألفاظ لان النظرة الساذجة لهذا التركيب قَد تنخدع له.[2]

---

[1] - عبد المالك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي)؛ دار منشورات اتحاد الكتاب العرب؛ دمشق؛ السنة: 2005؛ ص: 19.

[2] - عبد المالك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي)؛ دار منشورات اتحاد الكتاب العرب؛ دمشق؛ السنة: 2005؛ ص: 22.

المماثل:

هو الشيء الذي يماثل الآخر في العالم الخارجي، أي الصورة الحاضرة المطابقة للصورة الغائبة، أو إنه كل شيء حاضر في الذهن، أو في العين، أو في السمع، أو في الشم، وربما في اللمس أيضاً: مطابقٍ لما في الخارج؛ بقصد أو دون قصد.[3]

القرينة:

تعرّف السيمائية المعاصرة "القرينة" أو -العَلَم ـ بحسب قدرة الدلالة التي تكون للقرنَنَة (L`indication)؛ فتكون القرينة هي الفعل الذي يفضي إلى قَرْننة. وإذاً، فالعلاقة بين القرينة والشيء المُقَرْنَن ليست بسيطة. ومن المستبعَد أن تجتزئَ بتشكيل مجرد رباط مباشر بين العلاقة والواقع الوضعيّ؛ إذ لم تتأتَّ القرينة، هي أيضاً، إلاّ بواسطة الطابَع السلبيّ، إن القرينة تصنّف حدثاً ما (هنا مثلاً: ظهور دخان)؛ إذ لا دخان بلا نار؛ ويحتوي على مرجعيّة تحيل إلى عالم الخطاب إذ كانت النار هي التي تبثّ الدخان" [4]

التحايز:

يوجد فرق بين الحيز، والحيززة، والتحايز، فالحيز فضاء محايد يقع عليه كل ما يمكن أن يقع في بابه دون ردّ فعل دلاليّ أو سيمائيّ منه. على حين أن الحيززة تكون بمنزلة جهاز لإنتاج الحيز؛ وأما التحايز فهو كما يدلّ عليه بناؤه، ليس مجرد جهاز لإفراز الأحياز الشعرية، ولكنه مظهر تفاعلي يستجيب لأيّ مظهر حيزيّ داخل الخطاب الشعري، فيقع التعامل معه على النحو الذي يقتضيه السياق.[5]

[3] - نفس المرجع؛ ص: 24.
[4] - نفس المرجع؛ ص: 27.
[5] - نفس المرجع؛ ص: 28.

بعد التعريف بالمنهج و المصطلحات قام عبد مالك مرتاض بالاستعانة بها وتوظيفها كأدوات في تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجبلي وقسمها الى ثلاث مستويات تمثلت في ما يلي:

- المستوى الاول: يقوم هذا على وجود التشاكل والتباين في لغة الشعر العربي المعاصر.
- المستوى الثاني: يقوم على تقويم اللغة الشعرية لهذا النص في الشبكة الحيزية لمحاولة إفراز الأحياز فيه، أو من حوله؛ ثم لمحاولة منح الحيز الشعريّ شكلاً سيمائيّاً يثبت به من دلالته الجامدة إلى مجالات حيّة متفاعلة.
- المستوى الثالث: يعمل على تحليل النص الشعري من المنظور الفني و التقني و قد يكون عبارة عن ممارسة التطبيقية التي قام بها.

نصّ القصيدة المحلَّلة: شناشيل ابنة الحلبي، للسياب [1]

اللوحة الشعرية الأولى

وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور

من خلل السحاب كأنه النغم

تسرّب من ثقوب المعزف ـ ارتعشت لـه الظُّلَم

وقد غنى صباحاً قبل... فيم أعدَّ؟ طفلاً كنتُ أبتسم

اللوحة الشعرية الثانية

لليلي أو نهاري أثقلت أغصانه النشوى عيون الحور

وكنا ـ جدّنا الهدار يضحك أو يغني في ظلال الجوسق القصب

وفلاحيه ينتظرون: غيثك يا إله، وإخوتي في غابة اللعب

اللوحة الشعرية الثالثة

يصيدون الأرانب والفراش وأحمد الناطور

[1] ـ عبد المالك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي)؛ دار منشورات اتحاد الكتاب العرب؛ دمشق؛ السنة: 2005؛ ص: 141.

نحدّق في ظلال الجوسق السمراء في النهر

ونرفع للسحاب عيوننا: سيسيل بالقطر

وأرعدت السماء فرنّ قاع النهر وارتعشت ذرى السعف

اللوحة الشعرية الرابعة

وأشعلهن ومض البرق أزرق ثمَّ أخضر ثمَّ تنطفئ

وفتّحت السماء لغيثها المدرار باباً بعد باب

عاد منه النهر يضحك وهو ممتلئ

تكلّله الفقائع، عاد أخضر، عاد أسمر، غصّ بالأنغام واللهف

اللوحة الشعرية الخامسة

وتحت النخل حيث تظل تُمطر كلّ ما سعفه

تراقصت الفقائع وهي تفجر: إنه الرطب

تساقط في يد العذراء وهي تهزّ في لهفه

بجذع النخلة الفرعاء

تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجبلي لبدر شاكر سياب

المستوى الاول : التشاكل والتباين في لغة الشعر لدى سياب [2]

لقد وظف الشاعر الكثير في اللوحة الشعرية خلال تحليله لهذه القصيدة الكثير من العبارات الاخبارية، واذا قرئنا الوحدة الشعرية الثانية فهي تختلف عن الاولى حيث وظف فيها جزء بسيط من الانشاء اما بالنسبة للوحدة الشعرية الثالثة فقد ركز فيها على الخبر.

فالوحدة الشعرية الاولى الخبرية : اختتم فيها الشاعر بمقوم "النور" والوحدة الثالثة أيضا خبرية اختتم فيها بالظلم، فالتشاكل هنا قائم على النسيج الخبري في الكلام فنجد في الوحدتين السابقتين (الاولى والثالثة) تباين ينص على اختلاف

[2] - نفس المرجع؛ ص: 32.

معنيي النور والظلام، ولكن الذي قد يحدو من المبالغة في توظيف ضمير المتكلم المفرد المستتر (اذكر=أنا) ونهايتها بمثل ذلك أيضا:(أبتسم=أنا) و الأنا هنا لا يمثل السلطة.

كما و يرى الشاعر في الوحدات الاربع التي تشكل هذه اللوحة الشعرية من القصيدة، أنهن ينتهين بمثل ما ابتدئن به (أذكر=أبتسم) فهذا يبين لنا أن الكلام هنا قائم على التشاكل مع أنه يمثل التشاكل والتباين تارة أخرى حيث توجد هناك أفعال موزعة على سطح والحدتين الشعريتين الثالثة والرابعة حيث تعددت فيها الضمائر الغيبية هن : تسربت _ارتعشت _ غنى _ مقابل _ أعد _ ابتسم.

ولكن لم يتغلب الماضي على الحاضر في هذا المقطع حيث يوضح في هذه اللوحة الشعرية تغلب الغياب على الحضور.

وهناك تشاكل آخر يتبين في هذه اللوحة الشعرية و يتمثل في ابتداء ثلاث وحدات شعرية.

وفي البيت التالي:

وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور

أذكر: هذه العبارة تدل على انتشار الوعي عبر شريط الذكريات الخلفية من أجل ارجاع اي شيء كان منسيا.

شتاء القرية النضَاح: نلاحظ ان هذه العبارة تدل على قراءة انتشارية هذا المقوم حيث يرمز الى اي شيء موجود يسيل أو يتسرب.

وقد غنى صباحا قبل ....فيم أعد؟ طفلا كنت ابتسم

غنى: الغناء مشابه لنغم فهو عبارة عن تركيبة ايقاعية صوتية منسجمة مركبة من أصوات جميلة ومختلفة تكون متشاكلة ومتباينة.

صباح: فترة زمنية من النهار تتيح للضوء أن ينتشر عبر الرحيب، ويدل الصباح على مقوم غني يبدي تراكما تشاكليا.

المستوى الثاني: الحيز و التحيز [3]

شتاء القرية النضاح: نجد في هذا المقطع ثلاث مقومات الاول يمثل الزمان والثاني المكان والثالث الحال.

القرية: يرمز هذا العنصر للحيزية حيث يظهر لنا هذا من خلال نسيج الكلام بين الزمان والمكان والحال، وقد يوحي ارتباط القرية بفصل الشتاء بجمال هذا الحيز.

النضاح: لقد وضح لنا الشاعر في طوال اللوحات الشعرية الاحدى عشرة عن علاقته بالماء منذ مطلع اللوحة الاولى للقصيدة بوصفه لشتاء القرية بالنضاح وشدة الرطوبة فالشاعر يريد ان يجعل من هذه القرية حيزا عائما في الماء.

المستوى الثالث: التحليل بإجراءات المماثل القرينة [4]

تمثل اللوحة الشعرية الاولى لهذا النص عنصر المماثل، حيث نجد أن هذه اللوحة تحتوي على مماثل معنوي. وعلى الرغم من اختلاف مفهوم المماثل [الايقونة][icone] لدى الغربيين الذين لا يقيمونها إلا على أساس الحواس الخمس، بل على أساس من حاسة البصر خصوصا تتجسد في:

و أذكر: ان الذكرى مماثل لزمن ممتد من الحاضر إلى الماضي بحيث هذا الامتداد وهمي.

كما أن الذكرى هي مماثل لشحنة الزمنية تسري في الذاكرة بسرعة مذهلة لتحيي فيها لحظة الماضي، فاستحضار الذكريات عن طريق عنصر أذكر "هو مماثلة إدراكية لشيء كان قد وقع بنفسه.

طفلا: المماثل في هذه الكلمة قائمة على وجود شيء حاضر يدل على شيء غائب مثله، ولكنه غير مذكور.

و من شابه أباه فما ظلم

فالصورة هنا المماثلة متجسدة في الطفل، إنما هي صورة حاضرة لصورة غائبة.

[3] - نفس المرجع؛ ص: 85.

[4] - نفس المرجع؛ ص: 114.

وفي العبارة ارتعشت له الظلم

يمكن قراءة هذه التركيبة من المنظور القريني (نسبة إلى القرينة).

السيميائية السردية لرشيد بن مالك:

إن تجربة رشيد "بن مالك" في جانبها النظري كفيلة بأن تتبوأ مكانتها ضمن الجهود السيميائية العربية الجادة و التي تعمل بلا شك على إشاعة الفكر السيميائي في الأوساط النقدية العربية، كما لا يمكن إنكار جهود "بن مالك" ونظرا لتعدد الترجمة لمصطلح واحد إلى النقل الصوتي المباشر إلى اللغة العربية في حالة عدم توفر ترجمة دقيقة لهذا المصطلح[1] مثال عن ذلك بعض المصطلحات التالية:

مصطلح ايزوتوبيا ISOTOPIE .

مصطلح السيميائية Semiologie .

مصطلح الايديولوجيا Idiologie .

مصطلح طويقي Topique .

مصطلح السيم Sème .[2]

وغيرها من المصطلحات الأخرى.

كما عمل الباحث على ترجمة جل الأفكار النظرية للسيميائين الغربيين والأندلسيين من أمثال: فرديناند دي سوسير، تشارل سندرس بيرس، وجوليا كريستيفا، رولان بارت...و هذا ما تضمنه كتاب" السيميائية الاصول والقواعد و التاريخ" كان هدفه لإثراء المشروع النقدي وخدمة للقارئ العربي والجزائري، و مواكبة المستجدات و التطورات الراهنة للنقد العربي.

نموذج ل"رشيد بن مالك":

إن اختيار الباحث "رشيد بن مالك" لقصة "عائشة" للكاتب الجزائري "أحمد رضا حوحو" كموضوع لقراءة السيميائية يندرج ضمن مشروع نقدي يهدف من خلاله إلى فحص القصة العربية القصيرة وفق إجراءات التحليل السيميائي.

[1] - وردة طبوش/ تسيلة زعاط. ترجمة لمصطلح السيميائي في الجزائر؛ رشيد بن مالك /أنموذجا؛ مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي؛ تخصص مصطلحية، جامعة محمد صديق بن يحي، سنة 2005؛ ص: 68.

[2] - مرجع نفسه، ص: 68.

هي قصة اجتماعية جزائرية تدور حيثياتها حول النساء الجزائريات والقيود التي تمارس عليهن من ظلم وعنف من طرف مجتمع يغلب عليه الطابع الذكوري وتحكمه عادات وتقاليد المحافظة والأفكار الخاطئة التي تسوده متوارثة أب عن جد، ومن بين هذه النسوة توجد "عائشة".

قسم الباحث هذه القصة إلى مقطوعتين أساسيتين هما:

الخطاب الموضوعي و الخطاب السردي.[3]

المقطوعة الأولى:

يتوصل الباحث في هذه المقطوعة إلى وجود طرفين أساسين وهما (المرأة، المجتمع) في علاقة سماها بالعلاقة الجدلية من خلال قول الكاتب: "عائشة امرأة ككل النساء الجزائريات، واحدة من ألاف النساء اللاتي يموج بهن المجتمع الجزائري الظالم"[4]

يتحدد الفاعل الجماعي (المجتمع) في النص بوالد "عائشة " و غيره من رجال الأسرة، واتسع المدلول ليسع الجار، و يمثل في جميع الحالات فئة الرجال التي تتأسس كفاعل نجح في تقييم مجموعة من القيم تنصهر في إقصاء المرأة وإذلالها وتشبيئها[5]. والقيود التي تعيشها المرأة في هذا المجتمع الذي يسود عليه الطابع الذكوري، و وهب مكانة ورثتها "عائشة" عن والدتها حسب الراوي أي أنها مكانة مؤطرة زمنيا (الماضي، الحاضر، المستقبل) في سياق محكوم يحتويه تاريخه وستبقى ثابتة لا تتغير[6]

حيث في هذا المجتمع تسلب المرأة من أدنى حقوقها ألا وهي التعليم وامتلاك المعرفة، و إذا كانت المعرفة تعد السبيل الوحيد الذي يتضمن ممارسة حقها الطبيعي في القول والفعل، فإن العامل الجماعي (النساء الجزائريات) محكوم بوضعية لا يملك القدرة والإرادة "والحق في التفكير ".

[3] - رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر ،د ط ،سنة: 2000 ،ص: 73.
[4] - المرجع نفسه، ص: 74.
[5] - رشيد بن مالك: مقدمة في اليسانية السردية ،ص: 74.
[6] - المرجع نفسه، ص: 75.

إن الفعل مربوط بإدارة الضمير الغائب "هم" الذي يسعى الى نسف كل ما من شأنه أن يعيد الاعتبار للمرأة ويحميها ويدمجها في حركية المجتمع، هذا الفعل مسخر في نهاية الأمر لتكريس ثوابت تعمل على إبقاء المرأة في منزلة اقل من تلك التي يحتلها الحيوان.

و هنا تتضح لنا خطورة الوضع وما تعانيه المرأة من ظلم ومأساة حقيقية.[7]

المقطوعة الثانية:

تبدأ الثانية بوضع الوضع المتردي الذي آلت إليه "عائشة" فهي محكومة بمجموعة من القيود أدركت خطورتها إدراكا جعلها تخرج من المألوف وتسعى لتعويض افتقارها برغبتها في الدخول في وصلة يقبع العالم الأخر المتنافر مع القيم التي يحملها النظام التقليدي المتجدر في القرية[8].

حيث كانت "عائشة" في بداية هذه المقطوعة تعيش وضعا هادئا في القرية، راضية بالقيود الممارسة عليها، تأتي قوة معاكسة (الشاب العائد من أوربا) فتحدث اضطرابا في الوضع يختل التوازن و يؤدي إلى هروب عائشة من القرية، تضيع "عائشة" و يزداد الوضع حدة بعد نمو قوى أخرى (الذئاب) في إطار المدينة إلى أن يعاد التوازن من جديد، فتتحرر "عائشة" من القيود.[9]

هكذا انهى الباحث "رشيد بن مالك" دراسته التطبيقية لهذه القصة حيث اعتمد على الدراسة التحليلية كشف من خلالها الصراع القائم بين الطرفين (المرأة و المجتمع) حيث تعتبر هذه القصة ذات الطابع الاجتماعي الذي توقف عنده الكاتب مبينا اهم محطاتها ورصد لنا أهم البيانات التي بنيت عليها القصة (الشخصيات الأحداث، المكان) كما تعد واحدة من اهم المحاولات التطبيقية التي تطرق إليها الباحث بهدف بسط القواعد النظرية التي يعتمد عليها التحليل السيميائي.

[7] - المرجع نفسه، ص: 76.
[8] - رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص: 78.
[9] - رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 79.

المنهج السيميائي عند "عبد الحميد بورايو"

يعد "عبد الحميد بورايو" في طليعة النقاد الجزائريين الذين كان لهم أثر بارز في إرساء دعائم النقد السيميائي و أحد رؤساء المؤسسين للحركة السيميائية في الجزائر و الوطن العربي عموما، من خلال إسهاماته التي تعد مثالا للدراسات النقدية الحديثة التي تتسم بمعالجة النص الأدبي في ضوء المنهج السيميائي، فكان الهدف من مجهودات دعم المنهج السيميائي في النقد الجزائري و العربي مما يؤدي في الأخير إلى تطوير الممارسة النقدية، و كان "بورايو" من النقاد القلائل في ساحة النقد العربي التي توزعت أعمارهم و دراساتهم السيميائية بين الترجمة والتنظير والتطبيق.[1]

ساهم الباحث "عبد الحميد بورايو" في تحليل النصوص السردية من المنظور السيميائي، حيث اعتمد مفهوم الوظائف حسب "بروب" و منهجها بالتحليل السيميائي واجتهد في ترجمة مفاهيم سيميائية "كالتناص" حيث استطاع أن يستمد الانجازات البروبية من المنطلقات السيميائية، إضافة إلى ذلك حدد مصطلحي "الوظيفة" و "الحافز" الذي بنى تحليله عليهما حيث عنى بتوضيح ما يعنيه مصطلح "المقطع" الذي يتكون عنده من "مجموعة الوظائف المرتبطة فيما بينها حسب علاقة منطقية"[2]

قراءة سيميائية عند "عبد الحميد بورايو":

اتخذ الباحث من قصص "ألف ليلة و ليلة" عينات يجري عليها ما اجراه رواد السيميائية السردية على النصوص السردية بهدف رصد الخصائص المشتركة المميزة لهذه النصوص أولا، ثم الوقوف على الحقيقة التي تشكلت بها المعاني الأولى وصولا إلى تجسيدها في تجل الخطاب السردي ثانيا.[3]

ركز الباحث اهتمامه على "حكاية الام: قصة الملك شهريار" و اعتبر هذه القصة متضمنة أربع قصص:

---

[1] - ينظر سليمة لوكام؛ تلقي في السرديات في النقد المغاربي؛ تونس د ط ، سنة: 2009، ص: 330.

[2] - المرجع نفسه؛ ص: 330.

[3] - سليمة لوكام؛ تلقي السرديات في النقد العربي؛ تونس؛ د ط ، سنة: 2009؛ ص: 331.

القصة الاولى:

وسم الباحث القصة الأولى بالقصة الافتتاحية وكان الباحث بادءا عمله على بناء الخاصية العامة القاعدية التي تميز النص التالي و هي "التضمن" لتكون علاقة فارقة تسم التحليل بمسماه وترتيب العديد من الخصوصيات .

عمد الباحث إلى الإبانة على المسار السردي لقصتي "شهريار" و"المرأة العفريت" فأشار إلى وجود حلة توازن في الوضعية الافتتاحية لحكاية الإطار الأم وأبرز مظاهر التوازن ليرصد بعدها بداية انقلاب حالة التوازن إلى التأزم ثم الاختلال بفعل وجود عناصر دفعت على ذلك وتتلاحق المشاهد لتصل التحولات السردية إلى مرحلة الاضطراب الرئيسي وتنتهي مرحلة الافتتاح[4].

القصة الثانية: (قصة شهر زاد و شاه زمان)

و سماها الباحث بمرحلة الاضطراب الرئيسي و انها مرحلة الافتتاح، و هنا توقف الباحث ليلقي نظرة فاحصة في هذه القصة الافتتاحية ليستخلص منها نتائج اولية تعين على مواصلة تحليلية على خطى ثابتة وبينة.

فمن هذه النتائج استخلص الباحث أن تشكل القصة الافتتاحية من لحظتين سرديتين متعارضتين (امتطاء الاخلاقي، تدني القيم) و كذلك وجود شخصيتين رئيسيتين حملتا القصة التي قابلت في الجانب الاخر نوعين من الشخوص يقفان على طرفي نقيض من حيث السمات المميزة لهما (الايجابية عند النوع الاول و السلبية عند النوع الثاني)[5]

القصة الثالثة: (المرأة و العفريت)

تأتي هذه لتحمل الاحساس بالتأزم، و لتدفع بالأحداث نحو الحد الاقصى من الاضطرابات...ولتستكمل بقية الوظائف اللازمة للمجموعة الاولى من المثال الوظائفي "البروبي" المهد للاختيارات الثلاثة: التأهيلي الاساسي، التمهيدي.[6]

[4] - المرجع نفسه ، ص: 332.

[5] - سليمة لوكام؛ تلقي السرديات في النقد المغاربي؛ ص: 333.

[6] - المرجع نفسه؛ ص: 334.

القصة الرابعة:

وهب المرحلة الاخيرة من القصة حيث سماها الباحث بالوضعية الختامية في قصته إطار الام، و تحتوي هذه الاخيرة حسب الباحث على لحظتين سرديتين مهمتين: "لحظة مواجهة بين الملك شهريار وشهر زاد إثر انقضاء الليل، ولحظة إعلان الاستقرار النهائي واستعادة التوازن في حياة أسرة الملك"[7]

وهناك حدد الباحث تطابقا بين ما انتهت به الليالي و الوظيفة الختامية سلسلة الوظائف المشكلة للنموذج البروبي.

ويثبت نتيجة كان قد ساقها في بداية تحليله، و هي ان شخصية "شاه زمان" لم ترد إلا لدعم الشخصية الرئيسية وتعضيد موقفها في بدلية الحكاية، و اختفت في نهايتها، لعدم الحاجة إليها، و توصل الباحث إلى نتيجة مفادها قيام الادلة في القصتين على قطبين دالين هما: "الزواج و السلطة" وراح يبسط القول في ذلك و يبني تحليله وفق ما اجتمع لديه من قرائن[8]

هكذا تم تحليل قصة "شهريار" تحليلا سيميائيا سرديا مطويا تحت إطار السرديات فهو عينة لما أجراه الباحث على سائر القصص حيث كشف الباحث عما ينطوي عليه المسار السردي لهذه الحكاية من برامج سردية من جانب لينتهب إلى مرحلة تنظيم المحتوى أو ما سماه "بالدلالة العميقة للقصة" من جانب اخر، و بفضل هذا التحليل نجد أن الباحث عمد إلى تغيير مفهوم كان شائعا في بعض المعتقدات ونفيه لفكرة سادت معظم الأوساط الثقافية و الأدبية و التي تفيد بان نصوص "ألف ليلة وليلة" منافية للقيم والأخلاق الكريمة وخارجة عن إطار الآداب العامة للمجتمعات فهي حسب رأيه كانت فعلا في تعرضها لعلاقة المرأة بالرجل خرقت التابوهات وعرت مثل هذه العلاقات، لكنها في الحقيقة ظلت منحازة للمثل الاجتماعية التي أمنت بها قطاعات عريضة من المجتمعات التي ظلت تحتضنها..."[9]

إنها دراسة تحليلية إجرائية اخترقت التراث من الزاوية التي لم يطل منها احد و وطئت موطئا لم يسبق إليه أحد على كثرة المتوافدين عليه و سعت إلى تجديد

[7] - المرجع السابق، ص: 333.
[8] - المرجع نفسه، ص: 334.
[9] - ينظر، سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ص: 336.

الرؤية، وتجاوز المستهلك الملح وراء تنشيط الحركة النقدية عندنا، و الحد من احتكارها من قبل دوائر معينة.[10]

[10] - المرجع نفسه، ص: 337.

الفصل الثالث: مقاربة سيميائية في رواية ناقة الله

- أولا: المقاربة السيميائية للغلاف و العنوان
- ثانيا: المقاربة السيميائية للشخصيات
- ثالثا: المقاربة السيميائية للمكان
- رابعا: المقاربة السيميائية للزمان
- خامسا: مستويات التحليل السيميائي

المقاربة السيميائية للغلاف و العنوان:

سيميائية الغلاف:

يعتبر الغلاف الخارجي لأي عمل ابداعي مكتوب أول واجهة مفتوحة أمام القارئ تهيئة القارئ لتلقي العمل الادبي فغلاف الكتاب هو واجة اشهارية وتقنية وبالتالي فعملية تصميم الغلاف لابد من أن تخضع لنوع من الدقة. [1]

بالنسبة للرواية فالغلاف عبارة عن لوحة فنية تمثل كهف لاحد جبال الطاسيلي في الصحراء الكبرى لمنطقة آزجر في الألفية الثامنة قبل الميلاد، التي تعتبر أكبر متحف طبيعي في العالم حيث يوجد فيها واحدة من أهم التشكيلات للرسومات الكهفية لما قبل التاريخ وهذا يدل على عراقة تاريخ المنطقة، أما لون الغلاف الذي هو اللون البني بدرجاته يرمز الى لون الارض و الرمال والصخور الصحراوية و هذا يدل على الاصول الانسانية، يتوسطه عنوان الرواية باللون الابيض المكتوب بالخط العريض فوق اللوحة الفنية دلالة على الوضوح والبساطة و اما بالنسبة لاسم الكاتب المكتوب باللون البني الفاتح فهو يرمز الى الانتماء الى نفس المنطقة، ثم رمز خاص بدار النشر في الأسفل.

سيميائية العنوان:

يعد العنوان في الدرس المعاصر المدخل الرئيسي للعمارة النصية لأنه اضاءة بارعة وغامضة باعتباره سؤالا اشكاليا يتكفل النص بالإجابة عنه فالعنوان يعلن عن طبيعة النص. [2]

لقد اختار الروائي الليبي إبراهيم الكوني عنوان لروايته يتمثل في: ناقة الله وهو عنوان جاذب و ملفت لنظر القارئ كما هو مألوف لأنه سبق ورود هذه العبارة في القران الكريم مما يجعل المتلقي يندفع لقراءة هذه الرواية محاولا اكتشاف الاحداث التي تدور وراء العنوان، فكلمة ناقة تدل على الانثى و الام كما ترمز ايضا إلى الصبر و تشير إلى الوطن الذي نفي منه سكانه بسبب المصيبة التي

[1] - ميشال بوتور؛ بحوث الرواية الجديدة؛ ترجمة: فريد أنطونيوس؛ منشورات عويدات؛ باريس؛ ط: 03؛ سنة: 1986؛ ص: 150.

[2] - جميل حمداوي؛ سيميوطيقا و العنونة؛ مجلة عالم الفكر؛ مجلد 02؛ العدد الثالث؛ الكويت؛ ص: 108.

حلت عليهم في تلك الفترة و مدى الضرر الذي أصاب قبيلة الطوارق، كما أنه جاء على صيغة جملة إسمية متكونة من مبتدأ ناقة وخبر الله لفظ جلالة.

المقاربة السيميائية للشَخصيات:

مفهوم الشخصية:

يعد مفهوم الشخصية من المقومات الاساسية في كل حكي (سرد) بحيث لا توجد رواية بدون شخصيات .[1]

فالشخصية تتفرع إلى عدة أنواع فمنها: الشخصية المركزية (الرئيسة التي تشغل حيزا كبيرا في نص الرواية) و الشخصية الثانوية و الشخصية المدورة والشخصية المسطحة و الشخصية الخيالية فهذه الشخصيات المتنوعة تجعل تكامل في النص ومتعة للقارئ. [2]

أما رواية ناقة الله فهي قائمة على شخصيتين مهمتين تتمثلان في الناقة تاملالت وصاحبها أسيس حيث تكلم عنها الروائي في أغلب أقسام الرواية وشغلت حيزا كبيرا فيها.

الشخصيات الرئيسية:

الناقة تاملالت:

تعتبر شخصية مهمة في الرواية، و المقوم الاساسي الذي تقوم عليه الأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها، فهي عبارة عن هدية قدمها العم لأسيس بعدما اجتاز امتحانه في رحلة بيلما لجلب أحمال الملح فقام أسيس برعاية هذه الناقة منذ صغره حيث جعلها شيء مقدسا بنسبة له و أطلق عليها عدة تسميات من بينها

"تاملالت" التي يقصد بها الجاموس البري.

"تالهنيت" الدالة على الجنية و "إيلل" الذي يرمز إلى السراب و "تامنوكالت" الذي يعني الاميرة و "أج سوف" الذي جاء بمعنى الشبح ومع مرور السنين أصبحت هذه الناقة رفيقة دربه و لكن توترت علاقته في الآونة الاخيرة معها بعدما حلت مصيبة الحرب بوطنه وبعد رحيل أسيس من بلاده خوفا من عصابات السفاح "موديبوكيتا" حيث قام بقتل العديد من سكان تلك المنطقة وتهجيرهم من

[1] - محمد بوعزة؛ تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)؛ دار العربية للعلوم الناشئة؛ بيروت لبنان؛ ط:01؛ سنة: 2010؛ ص: 39.

[2] - عبد المالك مرتاض؛ في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)؛ ص: 87.

بلادهم ونفيهم من صحاري "آير" جنوب الوطن نحو صحاري شمال، فكم مرة أرادت "تملالت" الهروب ولكن لم يحالفها الحظ .[3]

شخصية أسيس:

يعد أسيس من أهم الشخصيات الاساسية في الرواية بحيث نرى ان كل احداث الرواية تدور حوله مع ناقته "تاملالت" فالكاتب يبين لنا الصعوبات التي مر بها أسيس منذ صغره عندما فقد لولديه ثم تكفل به عمه والمشاكل التي واجهها في حياته حين سجن وحين نفي من بلاده و الكوابيس التي عاشها في أحلامه من خلال مطاردة الاشباح الثلاثة له و توتر علاقته مع ناقته "تاملالت".

هذا بالنسبة للشخصيات الاساسية التي تمثلت في شخصيتين مهمتين دارت حولهما أحداث الرواية فهي عامل أساسي لأحداث الرواية أما اذا انتقلنا الى الشخصيات الثانوية فنجدها قد تعددت وتنوعت وجعلت تكاملا وترابطا في أحداث الرواية ومتعة كبيرة للقارئ.[4]

الشخصيات الثانوية:

العم:

يشغل العم حيزا كبير في هذه الرواية لأنه كان أبا ثانيا لأسيس بعد رحيل أبيه و كان السبب في تعرفه وتعلقه بالناقة "تاملالت" التي أهادها له عند اجتيازه لاحد الامتحانات، فكافأه بأن قدم له ناقة كهدية لأنه كان كثير الترحال وكان ذلك أثناء أخذه معه في رحلة إلى "بيلاما" لإحضار أحمال الملح. [5]

شخصية الأم:

كان أسيس في كل مرة تخطر في باله ذكريات أمه يتذكر حنينها إليه ويشتاق إلى القصص التي كانت ترويها له فلقد حكت له ذات مرة عن مكيدة دنيئة تعرض لها خلال طفولته من قبل جنية إذ أنها حاولت أن تأخذه وتسجنه في مملكة الخفاء، لكن الام منعتها من ذلك رغم الخوف وهول المشهد و هذا راجع لتحرك غريزة

[3] - ابراهيم الكوني؛ ناقة الله؛ دار السؤال بيروت لبنان؛ ط: 01؛ سنة: 2015؛ ص: 26.
[4] - الرواية؛ ص: 13.
[5] - الرواية؛ ص: 26.

الامومة التي استيقظت في تلك اللحظة، وكان نتيجة ذلك أن الام أصيبت بالحمى ثم توفيت.[6]

شخصية الضيف:

ساهم الضيف في تبدل أحداث الرواية، لأنه يعتبر من بين الشخصيات الثانوية الفعالة في الرواية و لقد تعرف عليه أسيس من خلال زيارته له في المراعي في إحدى الليالي المظلمة ليشاركه طعام العشاء حيث حدثه عن جنون الابل و عن مدى غرابة أطوار هذه السلالة وقام بتحذيره منها ومع هذا لم يقتنع بحديثه الا أنه منذ تلك الفترة أصبحت صلته بناقته "تاملالت" متوتر.[7]

شخصية باخي:

هو تاجر الجلود الانصاري القادم من توات.[8]

شخصية ساحرة القبيلة:

و هي جنية تستدرج المهاجرين في الخلوات بسحر لحنها، فيفقدون الوعي عند سماعي صوتها ذكر أنها جاءت من صحراء أدرار.[9]

شخصية ساهو:

هو صديق أسيس جاء من صحراء أجاديز فارا من مذابح السفاح "موديبوكيتا".[10]

شخصية بسا:

هو أحد رفاق أسيس كان معه أثناء تجوله في صحراء وسجن بتهمة التجول في الصحراء بدون رخصة ثم إنضم إلى مجموعة المفقودين.[11]

شخصية بولا:

هو أحد أصدقاء أسيس تعرف عليه في السجن.[12]

---

[6] - الرواية؛ ص: 37.
[7] - الرواية؛ ص: 11.
[8] - الرواية؛ ص: 65.
[9] - الرواية؛ ص: 64.
[10] - الرواية؛ ص: 20.
[11] - الرواية؛ ص: 73.
[12] - الرواية؛ ص: 74.

شخصية الشيخ:

و هو أحد حكماء القبيلة الذين شاركوا في صنع الملاحم جاء عند أسيس في إحدى الايام إلى صحراء الشمال.[13]

[13] - الرواية؛ ص: 272.

المقاربة السيميائية للمكان:

مفهوم المكان:

يعرف المكان على أنه احد أساليب التي تبين الرواية إلى جانب الزمن والشخصية و هو احد العوامل التي تقوم عليها الأحداث فكل حدث يأخذ و جوده في مكان معين، يعرفه الباحث السيميائي "لوتمان" في قوله:"هو مجموعة من أشياء متجانسة (من مظاهر أو حالات او الوظائف أو الاشكال المتغيرة....) تقوم بها علاقات شبيهة لا علاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال ،المسافة...)[1]

ولا وجود للأحداث خارج المكان والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء إذ يقول "عبد المالك مرتاض":" لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي Espace/space [2]

ومن المصطلحات الغالبة للمكان نجد: الحيز، الفضاء، المحل، الموضع، البيئة... و غيرها.

تنقسم الأمكنة في الراوية عامة إلى نوعين: اماكن مفتوحة و اماكن مغلقة، و لكن منها من له خصائصه وميزاته الفردية، فالأولى تمثل كل ما هو واسع وغير محدود فهو مفتوح كالأحياء والمدن والمساحات والبحر...

والثانية تعرف بالإنغلاقية و تشمل الأماكن المغلقة مثل: المقاهي و البيوت و المساجد و الفنادق...

الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية:

تعددت الأماكن في رواية "ناقة الله" و اختلفت بين المفتوحة و المغلقة و الاكثر حضورا في الرواية منها:

[1] - محمد بوعزة؛ تحليل النص السردي(تقنيات و مفاهيم)؛ دار العربية للعلوم ناشرون؛ ط:1؛ سنة:2010؛ ص: 87.
[2] - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)؛ ص: 15.

الأماكن المفتوحة:

الوطن:

يصف لنا الراوي قصة معاناته بعيدا عن وطنه ومرارة عيشه مغتربا ويصف الوطن بالجنة من خلال قوله: "في انتظار خلاص الوطن من البلاء الذي حرمها من جنة إسمها الوطن، حرمها فجأة من العيش بسلام في الجنة التي لا ندرك كم هي جنة إلا عندما نفتقدها كما هي الحال مع جنة اسمها الوطن"[3] ويصف الاغتراب بالسجن في قوله: " فالفرار طالبا للحرية خرج الأوطان سجنا"[4]، ويعبر عن مدى حنينه إلى الوطن ويأمل في العودة بين أحضانه في قوله: "إنه نزيف الروح لأن الحنين إلى الوطن وحده لا يعترف بغير الروح نصيرا..."[5]

الصحراء:

نلمس ظهور الصحراء في جميع أقسام الرواية الأربعة وهذا التكرار يدل على تأكيد الراوي على أنها مكان شاسع و يصعب العيش فيه من شدة إرتفاع الحرارة و العزلة ويصف معاناة الانسان "الطارقي" في الصحراء من خلال قوله: "وروح تستطيع أن تطوق مالا نهاية له و لا بداية له لتحتوي في عتبها كل شيء متحدية عجز الجزء البائس الجاثم امام موقد النار في بقعة ما في الصحراء جراء قدر لها ان تكون قربانا للإله شريرا استصدر بحق أهلها قربان الموت"[6]

وبصفتها في موضع اخر بالمكان الجميل ومتقلب المزاج في قوله: فتكون هذه البقع حقولا خصبة للنبوت في الربيع الخاطف المحلوم بمشيئة طبيعية شحيحة متقلبة المزاج"[7]

السفوح:

السفوح او الجبال هو المكان المفتوح العالي والمرتفع عن الأرض على الشموخ والهيبة وقد وصف لنا الجبال الرملية أو ما سماها بالفوج المكسور بالحجارة دلالة على قساوة الطبيعة الصحراوية ويظهر ذلك في قوله: "السفوح الصارمة

[3] - الرواية؛ ص19.
[4] - الرواية؛ ص49.
[5] - الرواية؛ ص145.
[6] - الرواية؛ ص56.
[7] - الرواية؛ ص135.

المكسورة بحجارة رمادية مسكونة بروح الأجيال"[8]، و يصفها في موضع أخر بالجمال و بحال وطنه الذي يحظى بطبيعة ساحرة فيقول:" و من أشجار الطلح التي تتشبث بالأسافل حينها، و تتسلق السفوح حينا اخر على السفوح، و على جانبي المسرب الهزيل"[9]

الأماكن المغلقة:

البيت:

يصنف البيت أو المنزل من الأماكن المغلقة و من معانية في الرواية الاستقرار والسكينة والامان ويعد المأوى والملجأ الوحيد للإنسان، و في الرواية يظهر البيت الذي عاش فيه "أسيس" فيقول الراوي: "فقالت أن جارة لها اقتحمت بيتها عند هدمه غيهب المساء في زيارة موسية، كانت المرأة ثم تارة تملك لسانا يقطر شهدا من فرط حلاوة القول الذي لم يكن ليحلو بدون بعض النمائم"[10]

فالرواية هنا بصدد وصف الجارة الشقية صاحبة اللسان اللعب وحديثها الشيق بهدف استدراج الام واقتحام بيتها.

الكهف:

يعتبر الكهف من الأماكن المغلقة التي تشير في دلالتها على الإنعزال على العالم الخارجي والوحدة والمكان الذي يلجا إليه الإنسان هروبا من الواقع كونها مكانا هادئا، و ظهر الكهف في رواية "ناقة الله" من خلال قوله: " تخترق جرم الصلد كهوف تبدو من أسفل كأنها أفواه لمخلوقات خرافية تتكلم على أسرار إضافية في كيان عظيم كل ركن فيه محبوك من روح الاسرار"[11] فيصفها الكاتب بالمكان السري الذي يفر إليه.

وعلى هذا النحو يعتبر المكان من اهم العناصر العمل الروائي لما يتوفر عليه من اهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية و تسلسل الأحداث وتنظيمها وتتحرك في أربائها الشخصيات كونه يرتبط بالمضمون ارتباطا قويا وهو عنصر فعال في تطور الرواية ويمكن ان تتصور عمل روائي بدون الأمكنة، دون ان ننسى ان

[8] - الرواية؛ ص122.
[9] - الرواية؛ ص123.
[10] - الرواية؛ ص: 68.
[11] - الرواية؛ ص122.

تنوعها بين المفتوحة والمغلقة أضاف على الرواية جمالية في السرد بحيث أسهم في تلوينها.

مفهوم الزمن:

لا تخلو أي رواية من زمن لوقوع الأحداث و تسلسلها، فإن من تعريفاته ما يدل على الحركة والتغيير والاستمرار، و من أسمائه العصر أو الوقت أو الدهر... وغيرها.

فإنه يعتبر من وحدات القياس في حركة الكون (ماضي، حاضر، مستقبل) و للزمن اهمية في الحكي، فهو يعمق الاحساس بالحدث و الشخصيات لدى المتلقي فعادة ما يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن:

زمن القصة:

وهو زمن وقوع الاحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية و نهاية.

زمن السرد:

هو زمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، و يكون بالضرورة مطابقا له من القصة[1]

ومن هنا نستنتج أن للزمن دور فعال في الرواية و عنصر أساسي من عناصر السرد لا يمكن إهماله شأنه كشأن الشخصية و المكان، و قد قسم الباحثين الزمن إلى عدة مفارقات زمنية نذكر منها:

الاسترجاع:

يعد الاسترجاع أو الاستذكار أو الاستحضار من اهم التقنيات الزمنية الأكثر شيوعا على مستويات السرد، و هو مخالفة لسير السرد و تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، و هو على عكس الاستباق، و يعني تسليط الضوء على ما فات أو غمض في حياة الشخصية في الماضي و قد يكون مؤكدا (ذاتيا) وغير مؤكد (موضوعيا)[2]

والاسترجاع أنواع: الاسترجاع الداخلي، الخارجي، التام، الجزئي، المختلط، و نخص بالذكر الاسترجاع الداخلي و الخارجي.

[1] - محمد بوعزة؛ تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)؛ دار العربية للعلوم ناشرون؛ ط: 01؛ سنة: 2010؛ ص: 87.
[2] - لطيف الزيتوني؛ معجم مصطلحات نقد الرواية؛ مكتبة لبنان ناشرون؛ ط:01؛ سنة: 2002؛ ص: 18.

الاسترجاع الخارجي: هو ذاك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية، و العودة للحدث هي إسترجاع خارجي لأن زمن الحدث خارج زمن الرواية[3] أي ان السارد هنا يروي لنا أحداث ماضية لا علاقة لها بزمن القصة أو الرواية، و هنا في رواية "ناقة الله" يرجع الراوي بذكرياته إلى الماضي من خلال قوله:" حدث هذا منذ سنوات حلول البلايا التي تنزلت على رأس الوطن"[4]

وفي موضع اخر يقول:" مضت شهور على إنجاز العقال"[5] ويقول أيضا:" في تلك المرة غاب عن الدنيا لأول مرة وهاجر إلى المجهول"[6] فهنا الراوي يستحضر لنا بعض اللحظات التي وقعت منذ زمن.

الاسترجاع الداخلي: و هو الذي يستعيد الراوي أحداثا وقعت من زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي، أو يسلط الضوء على شخصية عرفناها في بداية الرواية ثم غابت عنا ليكشف لنا نشاطها وقت غيابها، و غالبا ما تكون عودات قصيرة قصد التذكير[7] و نلمس بعض الاسترجاعات على هذا النحو في الرواية من خلال قوله:" تذكر وصية أحد الدهاة الذين يعبرون الصحراء طولا وعرضا دون أن ينقطع أحد عما إذا كانوا أناسا أم أشباحا تتذكر في إجرام الإنس"[8] و في موضع أخر يقول :"ما إن إستعاد تاريخ العلاقة مع المعزوفة الموسيقية عندما سمعها بصوت شاعره"[9]

وعلى غرار ما سبق نستنتج ان إستعمال الراوي لهذه التقنية و قدرته على رجوعه إلى الماضي واستذكار بعض الاحداث زادت في الرواية نوعا من الجمال والتشويق أخرجها عن طابع الروايات المألوفة.

الاستباق:

يعرف الاستباق على انه شكل من أشكال التقنيات الزمنية الاقل شيوعا، يتمثل في تسابق في وقوع الاحداث أو احتمال وقوع حدث ما، وهو عكس الاسترجاع، و هو مخالفة لسير زمن السرد، يقوم على تجاوز حاضر الحكاية و ذكر حدث لم

[3] - المرجع نفسه؛ ص: 19.
[4] - الرواية؛ ص: 26.
[5] - الرواية؛ ص: 45.
[6] - الرواية؛ ص: 49.
[7] - لطيف الزيتوني؛ معجم مصطلحات نقد الرواية؛ ص: 20.
[8] - الرواية؛ ص: 22.
[9] - الرواية؛ ص: 59.

يحن وقته بعد، و الاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم،[10]كما يعرف أيضا بتوقع و انتظار لما سيقع مستقبلا و هو الحدث قبل و قوعه، وينقسم إلى عدة أقسام: الاستباق الجزئي، الاستباق التام، الاستباق الداخلي و الخارجي، نتطرق إلى الداخلي والخارجي فقط.

الاستباق الخارجي: هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها ليكشف مأل بعض المواقف والاحداث المهمة و الوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها[11]كمثال عن ذلك من الرواية، نجد بعض تنبؤات الراوي من خلال قوله: "ماذا لو انقطع الخلق في الصحراء، و من كل الدنيا؟ هو على يقين ان الصحراء لا تبالي"[12]و هنا يتنبأ السارد عن إنقطاع الخلق في الصحراء و ذلك راجع لقساوة الصحراء على الانسان.

الاستباق الداخلي: هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية و لا يخرج على اطارها الزمني و وظيفته تختلف باختلاف أنواعها.[13] و هنا يستعمله السارد في الاطار الزمني للقصة و يتعلق بكل ما هو ذاتي، كقول الراوي:" القناعة بأن ما سيفعله إنما هو من أجل عافيتها شجعه على أن ينظر في مقلتيها محاولا كتم أنفاس الخجل"[14].

[10] - لطيف الزيتوني؛ معجم المصطلحات نقد الرواية ،ص: 15.
[11] - المرجع نفسه؛ ص: 17.
[12] - الرواية؛ ص: 170.
[13] - المرجع نفسه؛ ص: 18.
[14] - الرواية؛ ص: 19.

مستويات التحليل السيميائي:

التشاكل:

مخطوفون	معتقلون
يبتسم	يضحك
حلم	كابوس

التباين:

تضيق	اتساعا
الانس	الجن
جمل	ناقة
حرية	احتلال
رجال	نساء

تقابل الجمل:

فإن كانوا زينة الحياة الدنيا كما النساء، فهم لصوص الدنيا.

آثروا أن يموتوا أحرارا على ان يعيشوا تحت رايته عبيدا.

الرمز:

القصاص دلالة على انتقام.

المصحف القديم رمز ديني يدل على الاسلام.

العنقاء رمز أسطوري يدل على البعث من جديد.

القرينة:

استيقظ في قلب الظلام. دلالة على منتصف الليل.

قرص الذهبي في قلب السماء. دلالة على الشمس في وضح النهار.

ملخص رواية ناقة الله:

لقد احتوت رواية "ناقة الله" للكاتب الليبي إبراهيم الكوني في طياتها على رموز ودلالات عديدة، جاءت في شكل شخصيات و أماكن و أحداث لحياة الطوارق في فترة الستينات حين تم تهجيرهم من أوطانهم و تقسيم الصحراء الكبرى بين أربعة دول مع تسليط الضوء على معاناة الغربة والحنين الى أرض الوطن، حيث تدور هذه الاحداث حول شخصية البطل المتمثلة في ناقة اسمها "تاملالت" أي الجاموس البري بلغة الطوارق و التي تمر بصراعات عديدة للعودة لأرض الوطن بالمشاركة مع صاحبها "أسيس" الذي كانت تعني له الكثير في حياته، و تتصاعد احداث الرواية بعد حصول مالي على الاستقلال حيث قام زعيمها "موديبوكيتا" بحملة شرسة ضد الطوارق فقتل قسما و سجن قسما آخر أما الباقين فلاذوا بالفرار و أصبحوا من المفقودين في أرضهم، فيتغرب "أسيس" و ناقته و تتوتر العلاقة بينهما فهي لا تريد البقاء في الشمال بل ترغب في ترك هذه الأرض، فتفر منه لتعود إلى موطنها مما يدعوه الى المضي خلفها في رحلت مليئة بالمغامرات،

و يواصل الكاتب سرد أحداث القصة بأسئلة روحية و فلسفية عن معنى الوطن و الحرية و العدالة، مستعملا مفردات الصحراء و الأساطير التي تمثل عالمه الفكري.

خاتمة

بهذا نكون قد انهينا بحثا المتواضع حيث توصلنا فيه إلى النتائج التالية:

- السيميائية علم قائم بحد ذاته موجود منذ القدم ظهر عند اليونان ثم توسع ليلقى الاهتمام الكبير من طرف الباحثين الأوربيين.

- توسع المجال السيميائي ودراساته أدى إلى انبثاق عدة تسميات له: السيميائية، السيميولوجية، السيميوطيقا، كلها كلمات تصب في معنى واحد ألا و هو السيميائية، كما أنها تفرعت إلى أربعة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأمريكي، الاتجاه الفرنسي، الإتجاه الروسي، و الاتجاه الإيطالي.

- آليات ظهور السيميائية في الوطن العربي و التي تمثلت في الترجمة و الاحتكاك الغربي للنقاد، كما لا ننسى إسهامات نقاد العالم العربي في تبسيط النظريات والأبحاث الغربية السيميائية و جعلها في متناول القارئ العربي ومرجعا له.

- تطرقنا كذلك إلى بعض النماذج للنقاد العرب في القراءة السيميائية السرية للباحثين "رشيد بن مالك" قصة "عائشة" للكاتب "أحمد رضا حوحو " و"عبد الحميد بورايو" قصة "ألف ليلة و ليلة" نموذجا، أما في السيميائية الشعرية "عبد القادر فيدوح" قصيدة "نونية بكر بن حماد" في الشعر الجزائري القديم و"عبد المالك مرتاض" قصيدة شنا شيل ابنة الحلبي "لبدر شاكر السياب"

- انتقلنا في الفصل الثالث إلى رواية "ناقة الله" لإبراهيم الكوني وقمنا بتحليلها بتطبيق المنهج السيميائي على مكوناتها الأساسية (الغلاف، العنوان، الشخصيات، الزمان والمكان).

- انقسام الشخصيات في الرواية إلى أساسية أو رئيسية (أسيس، ناقة تامات) و الشخصيات الثانوية تمثلت في (الأم، الضيف، العم، الجنية) و الإشارة إلى مدى أهميتها البارزة في الرواية.

- كان لتعدد الاماكن في الرواية و اختلافها حضورا قويا من خلال وصف الراوي لبعض الأماكن وتتمثل في الاختلاف في الأماكن المفتوحة (الصحراء، الوطن...) و الأماكن المغلقة (البيت، الكهف...) كما لمسنا استعمال الراوي لأزمنة و تقنياتها كالاسترجاع والاستباق مما أضاف لمسة جمالية للرواية.

- و في الأخير نرجو أن نكون قد وقفنا عند أهم محطات المقاربة السيميائية للرواية العربية، وأن نكون وفقنا في تقديم هذا البحث المتواضع.

الملحق

السيرة الذاتية "لإبراهيم الكوني":

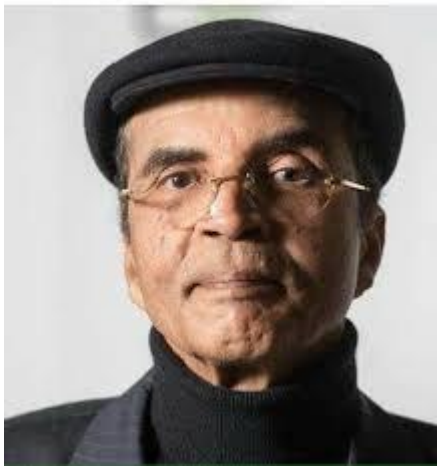

هو روائي ليبي من قبيلة "الطوارق" ولد سنة 1948 بالحمادة الحمراء في ليبيا حيث نشأ وأنهى دراسته هناك، ثم انتقل إلى موسكو ليواصل دراسته وتحصل على الماجستير في الأدب العربي عام 1977 أتقن عدة لغات: الإسبانية، العربية، الروسية، اليونانية...

شغل عدة مناصب هامة أهمها: مستشار في السفارة الليبية في بولندا عام 1978، ثم مستشار إعلامي في سفارة بلاده في روسيا عام 1987، ثم في سويسرا عام 1989.

يعد من أشهر الروائيين العرب، ألف في الرواية و التاريخ و السياسة ما يزيد عن 80 مؤلف أغلبها في الرواية، أهمها: كتب" ثورة الصحراء الكبرى 1970" نقد ندوة الفكر الثوري(1970).

أما القصص: الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمس(1974)، حرقة من دم(1993)، شجرة الرتم(1986)، القفص(1990).

رواياته عديدة تميزت بعضها بالترشح على جائزة نوبل ومن أشهرها: رباعية الخسوف(1989)، التبر(1990)، نزيف الحجر(1990) "المجوس" على بر أين(19991)، "نزيف الجهر" و "السحرة" على برأين(1995)، "الدنيا أيام

ثلاثة"(2000) بالإضافة إلى "يعقوب وأبناؤه" (2007)، "رسول السموات السبع" (2009)، "ناقة الله" (2015) "أهل السري"(2016)

بنية رواياته:

يعتمد ابراهيم الكوني في رواياته على التبشير(تسمي الرؤية) والزمن في روايته يعتمد على الاستباق والاسترجاع، ويقوم الزمن عنده على كسر زمن القصة ويعود كثيرا في الزمن إلى الزمن الأول ويعود إلى الطين الذي خلق منه ادم.

أسلوبه:

جمع بين الواقعي و حضور التاريخ والأسطوري (يعود إلى التاريخ)

-أسلوب الكتابة عنده أسلوب ملمحي يطلها الإنسان في قساوة الصحراء.

إعتمادات روايته على عنصر السحري والخوارق يستعمل الأسئلة الوجودية حول الإنسان وعلى هذا الأساس يصنف ضمن الاتجاه الوجودي في الرواية العربية.

حاز على العديد من الجوائز الدولية أهمها: جائزة الدولة السويسرية على رواية "نزيف الحجر"(1995)، كما نال "جائزة"رواية الصحراء" و جائزة، محمد زقزاق للرواية العربية(2005)، وسام الفروسية الفرنسي للفنون والآداب (2006)، وجائزة الشيخ زايد للكتاب في الآداب(2008)، و كان ضمن القائمة القصيرة في الجائزة العالمية للرواية العربية" البوكر" عام (2015).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القران الكريم رواية حفص.

برنار توسان : ماهي السيميولوجيا ؛ دار إفريقيا الشرق ؛ ت محمد نظيف ؛ ط 2 بيروت لبنان ؛ 2000.

Grand Larousse encyclopédique, Larousse, Paris, 1964 ,neuvième tome, 1964
Littré, Dictionnaire de la langue français, Gallimard, Paris, p : 2068 .

لسان العرب: ابن منظور؛ دار الصادر بيروت؛ ط 1.

المنجد في اللغة و الأعلام : دار المشرق بيروت لبنان ؛ ط 27 ؛ سنة.

عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر؛دار الفرحة للنشر و التوزيع؛ السودان.

آن إينو و آخرون : السيميائية الاصول والقواعد و القواعد والتاريخ ؛ ت ؛ رشيد بن مالك ؛ دار المجدلاوي للنشر عمان الاردن ؛ ط:1 ؛ سنة: 2008.

بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعصرة؛ مكتبة دارة العروبة للنشر و التوزيع؛ كويت؛ ط:1؛ سنة: 2004.

محمد السرغيني : محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة؛ دار البيضاء؛ ط: 01؛ السنة: 1987.

جميل حمداوي؛ مجلة علم الفكر؛ عنوان المقال : سيميوطيقا العنوان؛ الصادرة 01 يناير 1997.

حنون مبارك: دروس في السيميائيات؛ دار توبقال للنشر؛ الدار البيضاء 05؛ المغرب؛ ط:01؛ السنة:1987.

مارسيلو داسكال: الاتجاهات السسيميولوجية المعاصرة ؛ ت: حميد لحميداني وآخرون؛ دار إفريقيا الشرق؛1987.

رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية؛ دار القصبة للنشر؛ دون ط؛ الجزائر حيدرة؛ سنة:2000.

قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي؛ دار الألمعية للنشر والتوزيع؛ ط1؛ السنة: 2014.

عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الادبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري).

عبد المالك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي)؛ دار منشورات اتحاد الكتاب العرب؛ دمشق؛ السنة: 2005.

سليمة لوكام؛ تلقي في السرديات في النقد المغاربي؛ تونس د ط ، سنة: 2009.

ميشال بوتور؛ بحوث الرواية الجديدة؛ ترجمة: فريد أنطونيوس؛ منشورات عويدات؛ باريس؛ ط: 03؛ سنة: 1986.

محمد بوعزة؛ تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)؛ دار العربية للعلوم الناشئة؛ بيروت لبنان؛ ط:01؛ سنة: 2010.

عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).

لطيف الزيتوني؛ معجم مصطلحات نقد الرواية؛ مكتبة لبنان ناشرون؛ ط:01؛ سنة: 2002.

ابراهيم الكوني؛ ناقة الله؛ دار السؤال بيروت لبنان؛ ط: 01؛ سنة: 2015.

الفهرس

الفهرس

مقدمـــــة.....أ

الفصل الاول مفهوم السيميائية و إجراءاتها .....

السيميائية لغة:.....1

السيميائية إصطلاحا:.....3

نشأة السيميائية:.....4

المرحلة الأولى: السيميائية القديمة.....4

المرحلة الثانية: مرحلة القديس الجزائري أوغسطين.....4

المرحلة الثالثة: هي مرحلة العصور الوسطى.....4

المرحلة الرابعة : 5

الفترة الحديثة.....5

اتجاهات السيميائية.....7

الاتجاه الأمريكي:.....8

الاتجاه الفرنسي:.....10

المدرسة السوسيرية (نسبة إلى فرديناند دي سوسيرF.De Saussure):.....10

المدرسة الباريسية السيميوطيقة:.....10

مدرسة سيميوطيقا المادية :.....11

مدرسة السيميولوجيا الرمزيــة :.....12

الاتجاه الروسي:.....13

حلقة موسكو اللسانية:.....13

حلقة أبوياز Opiaz بلينينيكراد:.....14

الاتجاه ايطالي:.....16

فروع السيميائية:.....18

سميولوجيا الدلالة:.....18

سيميولوجيا التواصل:.....18

سيميولوجيا الثقافة:.....18

المبادئ السيميائية:.....20

التحليل المحايث:.....20

التحليل البنيوي:.....20

تحليل الخطاب:.....20

الفصل الثاني تطبيقات سيميائية على المنجز الابداعي العربي 21

تلقي السيميائيات الشعرية في النقد الجزائري المعاصر.....21

مرحلة خطاب التأسيس و التنظير و التعريف:.....21

مرحلة خطاب الترجمة و التعريب:.....21

مرحلة خطاب التقعيد و التنظير: 22
مرحلة خطاب النقد و التقويم: 22
مرحلة خطاب الممارسة التطبيقية: 22
مرحلة خطاب التأليف القاموسي: 23
السيميائيات الشعرية عند عبد القادر فيدوح: 24
نسيج النص: 25
التركيب النحوي: 25
التقابل و التشاكل: 25
التركيب البلاغي: 27
إيقاع النص: 27
الوزن: 28
الايقاع الخارجي: 28
الايقاع الداخلي: 28
التماثل الايقاعي: 28
البعد الجمالي للإيقاع الداخلي: 29
البعد الدلالي: 29
المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض: 30
مفهوم التشاكل: 30
التباين: 30
المماثل: 31
القرينة: 31
التحايز: 31
نصّ القصيدة المحلَّلة: شناشيل ابنة الحلبي، للسياب 32
تحليل قصيدة شناشيل ابنة الجبلي لبدر شاكر سياب 33
المستوى الاول : التشاكل والتباين في لغة الشعر لدى سياب 33
المستوى الثاني: الحيز و التحيز 35
المستوى الثالث: التحليل بإجراءات المماثل القرينة 35
السيميائية السردية لرشيد بن مالك: 37
نموذج ل"رشيد بن مالك": 37
المنهج السيميائي عند "عبد الحميد بورايو" 40
قراءة سيميائية عند "عبد الحميد بورايو": 40
القصة الاولى: 41
القصة الثانية: (قصة شهر زاد و شاه زمان) 41
القصة الثالثة: (المرأة و العفريت) 41
القصة الرابعة: 42

الفصل الثالث مقاربة سيميائية في رواية ناقة الله 44
المقاربة السيميائية للغلاف و العنوان: 44
سيميائية الغلاف: 44
سيميائية العنوان: 44
المقاربة السيميائية للشَخصيات: 46
مفهوم الشخصية: 46
الشخصيات الرئيسية: 46
الناقة تاملالت: 46
شخصية أسيس: 47
الشخصيات الثانوية: 47
العم: 47
شخصية الأم: 47
شخصية الضيف: 48
شخصية باخي: 48
شخصية ساحرة القبيلة: 48
شخصية ساهو: 48
شخصية بسا: 48
شخصية بولا: 48
المقاربة السيميائية للمكان: 50
مفهوم المكان: 50
الأماكن المفتوحة والمغلقة في الرواية: 50
الأماكن المفتوحة: 51
الوطن: 51
الصحراء: 51
السفوح: 51
الأماكن المغلقة: 52
البيت: 52
الكهف: 52
مفهوم الزمن: 54
زمن القصة: 54
زمن السرد: 54
الاسترجاع: 54
الاستباق: 55
مستويات التحليل السيميائي: 57
التشاكل: 57

التباين:.....57
تقابل الجمل:.....57
القرينة:.....57
ملخص رواية ناقة الله:.....58
خاتمة.....59
الملحق.....62
قائمة المصادر و المراجع:.....65

ملخص المذكرة

تعد المقاربة السيميائية نوع أدبي حديث الذي يهتم بدراسة الرواية وتحليلها من خلال تطبيق المنهج السيميائي على عناصر الرواية المتمثلة في الغلاف و العنوان و الشخصيات والمكان و الزمان، ظهر هذا النوع مع بداية القرن 19 في العالم العربي واستعمل في الكشف عن مميزات الرواية العربية، و هذا ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا الذي جاء بعنوان: مقاربة سيميائية في رواية "ناقة الله" لإبراهيم الكوني، حيث افتتحناه بمقدمة تمهيدية متبوعة بثلاث فصول الأول كان حول السيميائية الماهية والمفهوم و الثاني اخترنا بعض النماذج العربية الجزائرية أما الفصل الثالث فكان فصلا تطبيقيا على الرواية تحدثنا فيه على الشخصيات الأساسية والثانوية التي كان لها دور فعال في الرواية ثم العنصرين الأساسين المكان والزمان ثم انهينا بخاتمة تحتوي حوصلة شاملة على الموضوع ثم ملحق يشمل السيرة الأدبية للروائي الكبير "إبراهيم الكوني" وأهم مؤلفاته.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، المنهج الوصفي، النقد، الرواية، ناقة الله، التحليل.

Résumé

La sémiologie est l'étude des significations cachées derrière les signes. En littérature, on applique la méthode sémiotique sur l'ensemble des structures d'un roman qui sont : la couverture, le titre, les personnages et le lieu. Ce genre est apparu dans la littérature arabe au 19^{e} siècle Il est utilisé pour révéler les caractéristiques du roman arabe, c'est ce que nous avons fait dans cette étude qui s'intitulait : L'approche sémiotique du roman « Nakato Allah » « la chamelle de Dieu », d'Ibrahim Al-Koni, on a commençait par une introduction introductive suivie de trois chapitres, le premier portait sur l'essence de la sémiotique et le concept, le second sur quelques modèles arabes algériens et le troisième c'était un chapitre appliqué sur le roman, puis nous avons terminé par une conclusion contenant un résumé complet sur le sujet, suivie par une annexe qui comprend la biographie littéraire du grand romancier « Ibrahim Al-Koni » et ses œuvres les plus importantes.

Mots-clés : sémiotique, approche descriptive, critique, roman, chamelle de Dieu, analyse.